

طبقات التابعين ومدارسهم (مذاهبهم).

The classes of the followers and their schools (sects)

إعداد

الأستاذ المساعد الدكتور "محمد
سعيد" صلاح عثمانة

أستاذ مساعد في قسم التاريخ والآثار
الجامعة الإسلامية مينيسوتا الأمريكية



ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على من هو التابعي لغة واصطلاحاً، والكشف عن طبقات التابعين، حيث اختلف العلماء في عدد طبقات التابعين، فقسّمهم كل حسب وجهته، وتسليط الضوء على مظاهر الحياة الثقافية والفكرية في عصر التابعين ومدارسهم الفكرية ومذاهبهم، وأبرز علماء هذه المدارس، حيث كان للتابعين دور كبير في التدوين والفقهاء؛ فقد تلقوا الرواية عن الصحابة رضي الله عنهم، كما شاعت الكتابة بين جميع الطبقات في ذلك العصر. واختلف في المنهج، بين أهل الحجاز الذين يعتمدون على النصوص والآثار، وبين أهل العراق الذين يأخذون بالاجتهاد بالرأي.

كما امتاز عصر التابعين بالتفسير وأبعاده وإيجاد معاني القرآن الكريم من نواحٍ مختلفة، فقد كان أوسع من تفسير الصحابة الذي اقتصر على تفسير المعاني وذكر سبب النزول فقط. وكان التفسير في عصرهم شاملاً لجوانب الأدب واللغة، وإقامة مدارس لحفظ مناهج التفسير ونقله من جيل لآخر، وقد تطور تفسير القرآن الكريم وتدوينه بطريقة ملحوظة آنذاك.

وفي الختام توصلت الدراسة الى جملة من النتائج وتقديم التوصيات وتوثيق مصادر ومراجع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التابعي، طبقات التابعين، تدوين السنة، مدارس التابعين.

Abstract

The study aims to identify who is the Taabi'i linguistically and idiomatically, and to reveal the layers of the Taabi'een, as the scholars differed in the number of layers of the Taabi'een, so they divided them according to their destination, and shed light on the manifestations of cultural and intellectual life in the era of the Taabi'een and their schools of thought and sects, and the most prominent scholars of these schools, where he was Followers have a great role in codification and jurisprudence. They received the narration from the Companions, may God be pleased with them, and writing was widespread among all classes in that era. And a difference in approach, between the people of Hijaz who rely on texts and antiquities, and the people of Iraq who take ijtiḥād by opinion.

The era of the followers was also distinguished by interpretation and its dimensions, and finding the meanings of the Holy Qur'an from different aspects. Interpretation in their time included all aspects of literature and language, and schools were established to memorize the curricula of interpretation and pass it on from one generation to another. The interpretation and codification of the Holy Qur'an developed in a remarkable way at that time. In conclusion, the study reached a set of results, recommendations, and documentation of study sources and references.

Keywords: Tabi'i, the layers of the Tabi'in, codification of the Sunna, schools of the Tabi'in.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

التابعون في التاريخ الإسلامي هم شخصيات إسلامية لم تعاصر النبي محمد بن عبد الله ﷺ، وعاشت في فترة لاحقة بعد وفاته (في القرن الأول والقرن الثاني الهجري) أو عاشت في فترته ولم تره وإنما كان إيمانها ودخولها للإسلام بعد وفاته، وهم الطبقة الثانية من المسلمين الذين أخذوا علمهم ودينهم من صحابة رسول الله ﷺ وقاموا خلفهم بحمل الرسالة والدعوة إليها. يأتي عصرهم بعد عصر الخلفاء الراشدين مباشرة، وقبل عصر المذاهب الأربعة، ويطلق عصر التابعين على العصر الأموي وما بعده.

وقد التف التابعون حول الصحابة يأخذون عنهم القرآن والحديث، وينهلون من علوم الشرع على الصورة التي نقلوها لهم عن رسول الله ﷺ وتتلّمذوا على يد الصحابة بإقبال وشغف ومحبة، ثم كان لهم الشرف في حمل ذلك ونشره، وكانوا من الذين يتبعون سنن النبي محمد ﷺ، وكان الصحابة قد تفرقوا في الأمصار واشتهر في كل بلد عدد معين من التابعين وكانوا حلقة مهمة ومدكمة ومؤثرة بين الصحابة وجيل أئمة المذاهب وتلاميذهم ومن جاء بعدهم.

وفي هذه الدراسة سنتعرف على من هو التابعي لغة واصطلاحاً، والكشف عن طبقات التابعين، وتسليط الضوء على مظاهر الحياة الثقافية والفكرية في عصر التابعين ومدارسهم الفكرية ومذاهبهم، وأبرز علمائهم، بحيث كان لهم دور كبير في حركة التدوين والتفسير والحديث والفقهاء وباقي العلوم المختلفة. وإقامة مدارس لحفظ مناهج التفسير ونقله من جيل لآخر ومن أشهر هذه المدارس، مدرسة الحجاز (مكة) والتي أرسى قواعدها عبد الله بن عباس، ومدرسة (المدينة) والتي أسسها الصحابي أبي بن كعب. تم تدوين التفسير وتصنيفه، ومدرسة العراق (الكوفة) وقد أسس بنائها

الصابي الجليل عبد ابن مسعود. والاختلاف في المنهج، بين أهل الحجاز الذين يعتمدون على النصوص والآثار، وبين أهل العراق الذين يأخذون بالاجتهاد بالرأي، وقد تطور تفسير القرآن الكريم وتدوينه بطريقة ملحوظة آنذاك. وفي الختام التوصل الى النتائج وتقديم التوصيات وتوثيق مصادر ومراجع الدراسة.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على من هو التابعي لغة واصطلاحاً وطبقاتهم، وتسليط الضوء على مدارسهم ومذاهبهم الفكرية. والكشف عن أبرز معالم الحياة الثقافية والفكرية لعصر التابعين.

مشكلة البحث وأسئلته:

يعد موضوع التابعين وطبقاتهم ومدارسهم الفكرية أمراً بالغ الأهمية. لذا توجهت إلى دراسة طبقات التابعين ومدارسهم (مذاهبهم) الفكرية. وعليه تتبلور مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

- ◆ ما تصنيف طبقات التابعين؟ وما أبرز المدارس الفكرية التي ظهرت في عصر التابعين؟
- ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:
- ◀ ما دور التابعين في الحياة الفكرية للمجتمع؟
- ◀ بماذا تتميز مدرسة الحجاز عن مدرسة العراق؟
- ◀ من هم أبرز علماء هذه المدارس؟

منهج البحث وأدواته:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع والذي يجمع بين التفسير، والاستنباط، والنقد، والتعبير عنها بهدف الوصول إلى استنتاجات أو تعميمات تساعد على تطوير هذا الواقع. من خلال التعرف على التابعين وطبقاتهم، ومدارسهم ومذاهبهم الفكرية والكشف عن أبرز معالم

الحياة الثقافية والفكرية لعصر التابعين وتقديم بعض التوصيات. والأدوات البحثية: والتي تتمثل في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها المختلفة مثل الكتب والبحوث والدراسات العلمية ومواقع الشبكة العنكبوتية والانترنت المختلفة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة الحميدان (١٤١٣هـ)، الاختلاف بين علماء التابعين: أسبابه وعلاقته بالمناهج الاجتهادية، حيث يسود الاعتقاد بين الباحثين في تاريخ الفقه الإسلامي أن اختلاف الفقهاء في عصر التابعين تعود أسبابه الى اختلاف في المنهج، بين أهل الحجاز الذين يعتمدون على النصوص والآثار، وبين أهل العراق الذين يأخذون الاجتهاد بالرأي. وتناول الباحث مسائل عشر روعي فيها التنوع بين أحكام الفقه ومناقشتها لبيان أسباب الاختلاف حولها. والتعرف على موقف العلماء في القطرين، وتحليل الرأي الفقهي الذي توصلوا اليه¹.

2. دراسة اليماني (١٤٣٠هـ)، الأسود بن يزيد النخعي و منهجه الاجتهادي، حيث يعد الاسود فقيهاً للرأي لكونه من فقهاء التابعين في العراق، وفي هذه الدراسة قام الباحث بدراسة بعض المسائل المختلف فيها بين فقهاء الحجاز، وبين الأسود النخعي ليتبين أسباب الخلاف الذي يعود إلى اختلاف المنهج الاجتهادي².

3. دراسة السلماي، عبدالله طه (٢٠٠٩)، التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدن العراق (دراسة تاريخية)، وتم تقسيم البحث إلى أربعة محاور وهي: التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة البصرة. التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة الكوفة. التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة واسط. التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة بغداد. وتوصلت الدراسة إلى

1- الحميدان، حميدان بن عبدالله (1413هـ)، الاختلاف بين علماء التابعين: أسبابه وعلاقته بالمناهج الاجتهادية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية.

2- اليماني، محمد بن عبدالعزيز (1430هـ)، الاسود بن يزيد النخعي ومنهجه الاجتهادي، مجلة جامعة الامام، العدد الثاني عشر، رجب.

وأتباع التابعين هم الذين لقوا التابعين ، ولم يدركوا الصحابة رضي الله عنهم . والتابعون مثل : سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والحسن البصري ومجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس ونافع مولى ابن عمر . وأتباع التابعين مثل : الثوري ومالك وربيعة وابن هرمز والحسن بن صالح وعبد الله بن الحسن وابن أبي ليلى وابن شبرمة والأوزاعي⁷ .

❖ فضل التابعين في القرآن الكريم والسنة النبوية:

أثنى الله تعالى على التابعين في كتابه الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ بعد ثنائه على الصحابة الكرام، كما كانت حياتهم قدوة حسنة لباقي الأمة الإسلامية التي جاءت بعد صحابة رسول الله في مختلف الأزمان والأمكنة⁸ .

وبحسب التفاسير فإنهم المقصودون من الآية القرآنية: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، وقد اشتملت الآية على أبلغ الثناء من الله على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، حيث أخبر الله أنه رضي عنهم ورضوا عنه بما أكرمهم به من جنات النعيم، قال حافظ الحكمي: وقد رتب الله تعالى فيها الصحابة على منازلهم وتفاضلهم، ثم أردفهم بذكر التابعين في قوله تعالى: والذين جاؤوا من بعدهم⁹ .

الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 50/1995.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D88%9%D86%9>

7- <https://news.essahra.net/article/146820/%D%85%9D%-86%9D%87%9D%-88%9D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D8%9A-%D%84%9D%8BA%D%8A%-9D%88%9D%8A%7D%8B%5D%8B%7D%84%9D%8A%7D%8AD%D%8A7/>

8- <https://news.essahra.net/article/146820/%D%85%9D%-86%9D%87%9D%-88%9D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D8%9A-%D%84%9D%8BA%D%8A%-9D%88%9D%8A%7D%8B%5D%8B%7D%84%9D%8A%7D%8AD%D%8A7/>

9- الباتلي، أحمد بن عبد الله المسلم، فضل التابعين في الكتاب والسنة. مجلة الفرقان، وصل لهذا المسار في 13 سبتمبر 2016 نسخة محفوظة 06 أغسطس 2017 على موقع واي باك مشين.

فالتابعين رحمهم الله هم خير الأمة بعد الصحابة رضوان الله عليهم. يروي البخاري ومسلم عن عمران بن حصين يقول قال رسول الله ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أُدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. ثُمَّ إِنْ بَعَدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ. قال شرف الدين الطيبي: يعني الصحابة ثم التابعين، وقال الحافظ ابن حجر: والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث: الصحابة، وأما قرن التابعين فإن اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين، وأما الذين بعدهم فإن اعتبر منها كان نحواً من خمسين¹⁰.

فهم أعدل الأمة بعد الصحابة، وأشدّها تمسكاً بالسنة، وأبعدها عن البدعة، وأسلمها فطرة، وهم الذين نقلوا الى الأمة ما تلقوه عن الصحابة عن رسول الله ﷺ فالاهتمام بأقوالهم وفتاويهم أولى من الاهتمام بأقوال من بعدهم، وتقليدهم أولى من تقليد غيرهم ممن جاء بعدهم¹¹. وخطب عمر بن الخطاب الناس فقال في خطبته: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في مثل مقامي هذا فقال: ألا أحسنوا إلى أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم¹². وذكر العلامة الشنقيطي أن الذين اتبعوا السابقين بإحسان يشاركونهم في الخير كقوله تعالى: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} [الجمعة: 3]. وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا} [الحشر: 10]. وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ

10- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه (ت256هـ)، أخرجه في كتاب الشهادات، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام 1422 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بتزقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، 5/587، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، في كتاب فضائل الصحابة، صحيح مسلم بشرح النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392، 16 / 87 - 88، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، ج. 7، ص 5 و6.

11- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت751هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م، 4 / 184.

12- الباتلي، المرجع السابق.

وَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ} (الأنفال: ٧٥) ¹³.

قال الشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله - معلقاً على هذه الآية: "وقد رتب الله تعالى فيها الصحابة على منازلهم وتفاضلهم، ثم أردفهم بذكر التابعين في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ) ¹⁴. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددتُ أنا قد رأينا إخواننا. قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بَعْدُ". قال الإمام النووي: "في هذا الحديث جواز التمني لا سيما في الخير ولقاء الفضلاء وأهل الصلاح..." ¹⁵.

ومما يدل على فضل التابعين، ما قاله ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) في مقدمة الجرح والتعديل: "فخلف من بعد الصحابة التابعون، الذين اختارهم الله عز وجل لإقامة دينه، وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده وأمره ونهيه... فأتقنوه، وعلموه، وفقهوا فيه، فكانوا من الإسلام والدين ومراعاة أمر الله عز وجل ونهيه بحيث وضعهم الله عز وجل ونصبهم له، إذ يقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} [التوبة: ١٠٠]، فصاروا برضوان الله عز وجل لهم، وجميل ما أثنى عليهم، بالمنزلة التي نزههم بها عن أن يلحقهم مغمز، أو تدركهم وصمة؛ لتيقظهم وتحرزهم وتثبتهم، ولأنهم البررة الأتقياء الذين ندهم الله عز وجل لإثبات دينه، وإقامة سننه وسبله، فلم يكن لاشتغالنا بالتمييز بينهم معنى، إذ كنا لا نجد منهم إلا إماماً مبرزاً مقدماً في الفضل والعلم ووعي السنن وإثباتها، ولزوم الطريقة واحتذائها، ورحمة الله ومغفرته عليهم أجمعين، إلا ما كان ممن ألحق نفسه بهم، ودلسها بينهم ممن ليس يلحقهم، ولا هو

13- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (ت 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 م، 474/2.

14- الشنقيطي، محمد الخضر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني (ت 1354هـ)، كوثر المغاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995 م، 52/1.

15- رواه مسلم بلفظه في كتاب الطهارة. باب استحباب إطالة الغرة والتججيل في الوضوء 218/1، شرح النووي على مسلم 138/4.

في مثل حالهم، لا في فقه ولا علم ولا حفظ ولا إتقان" ¹⁶. وقد اختلفوا في أفضل التابعين من هو؟ فالمشهور أنه سعيد بن المسيب، قاله أحمد بن حنبل وغيره، وقال أهل البصرة: الحسن البصري. وقال أهل الكوفة: علقمة بن قيس، والأسود، وقال بعضهم: أويس القرني، وقال أهل مكة: عطاء بن أبي رباح. والصحيح ما ذهب إليه بعض أهل الكوفة لما روى مسلم في صحيحه بسنده عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إن خير التابعين رجل يقال له: أويس القرني، وله والدة وكان به بياض فمروه أن يستغفر لكم"، وفي الرواية الأخرى أن الفاروق عمر صار يسأل عنه حتى لقيه، فقال له: أنت من مراد، ثم من قرن؟ قال: "نعم"، وفيها: "إن له والدة هو بار بها لو أقسم على الله لأبره"، فطلب منه عمر أن يستغفر له، فاستغفر له، فقال له أين تريد: قال: الكوفة، فقال له: أكتب لك إلى عاملها قال: لا، أكون في غبراء الناس وعامتهم ¹⁷.

وأفضل التابعيات: "أم الدرداء الصغرى تابعة واسمها هجيمة، وقيل جهمية، أما الكبرى فصحابية، وحفصة بنت سيرين، وهي أخت التابعي الجليل محمد بن سيرين. وعمرة بنت عبد الرحمن. وقال إياس بن معاوية: "ما أدركت أحدًا فضله على حفصة" يعني بنت سيرين، فقيل له: الحسن وابن سيرين؟ قال: "أما أنا فما أفضل عليها أحدًا". وآخر التابعين: من لقي أنس بن مالك من أهل المدينة، وعبد الله بن الحارث بن جزء من أهل الحجاز، وأبا أمامة الباهلي من أهل الشام ¹⁸.

16- ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت 327هـ)، مقدمة الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م، 8/1، الباتلي، المرجع السابق.

ابو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت 1403هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، الناشر: -17- 1، ابن فطيس، معرفة التابعين، ص544، <https://shamela.ws/book/#661/9987p155>، دار الفكر العربي، ص544 <https://www.alhamdlilah.com/islam/%D%8AA%D%8B%9D%8B%1D8%9A%D%-81%9D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D8%9A>

18- ابو شهبة، المرجع السابق، ص547، <https://shamela.ws/book.547/p1#661/9987>

❖ فوائد معرفة التابعين:

1. كشف المرسل من المتصل في الأسانيد. ومعرفة الصحابة أصل أصيل يُرجع إليه في معرفة المرسل والمسند¹⁹.
 2. كشف التدليس، وبيان العنقنة ونوعها، وإفادتها السماع أو عدمه، وكشف زيف الكذابين الذين يدعون السماع من بعض الصحابة، ويروون أحاديث دخيلة لم يحتج بحديثهم محتج²⁰.
 3. معرفة الموقوف من المقطوع عند عدم رفعه²¹.
 4. علو أسانيد مروياتهم حيث شرفوا بالسماع من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم²².
 5. معرفة منزلتهم، وجلالة قدرهم، لنقلهم إلينا علم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 6. التفريق بين الصحابة والتابعين وأتباعهم، لا سيما عند اتفاقهم في الأسماء²³.
- وكانت الفضائل الإيمانية لجميع التابعين تجعل عدد كبير من الناس ترغب في السير على خطاهم والعمل بأخلاقهم في جميع مجالات الحياة²⁴.

19- ابن الصلاح، ابو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ت 643هـ)، علوم الحديث، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: 1406هـ - 1986م ص151.

20- ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، (ت 507هـ)، مسألة العلو والنزول في الحديث، المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية - الكويت ص60.

21- أبو شهبه، المرجع السابق، ص540.

22- أين القيسراني، المرجع السابق، ص66.

23- لحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بابن البيع (ت 405هـ)، معرفة علوم الحديث، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977م، ص41.

42- <https://www.alhamdlilah.com/islam/%D%8AA%D%8B%D%8B%1D8%9A%D%-81%9D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D8%9A>

24- <https://news.essahra.net/article/146820/%D%85%9D%-86%9D%87%9D%-88%9D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D8%9A-%D%84%9D%8BA%D%8A%-9D%88%9D%8A%7D%8B%5D%8B%7D%84%9D%8A%7D%8AD%D%8A7/>

ثانياً: طبقات التابعين:

اختلف العلماء في عدد طبقات التابعين، فقسمهم كل حسب وجهته: ابن حبان جعلهم طبقة واحدة باعتبار الأخذ عن بعض الصحابة، ومحمد بن سعد جعلهم ثلاث طبقات وربما بلغ بهم أربع طبقات، فقد قسم التابعين إلى أقسام باعتبار منازلهم: كوفيين، وبصريين، وشاميين، ومكيين، ومدنيين، وعراقيين، ويمنيين، ومصريين، ومن نزل اليمامة، ومن نزل البحرين، وغير ذلك، وقد جعل كل قسم من هذه الأقسام إما طبقة واحدة كمن نزل اليمامة واليمن، وإما طبقات متعددة كالكوفيين، والبصريين، والشاميين، والمصريين²⁵. وحاصل هذه الطبقات: أن من كان من الأولى فهم قبل المائة الهجرية، وإن كان من الثانية إلى آخر السابعة فهم بعد المائة، وإن كان من الثامنة حتى نهاية الطبقات فهم بعد المائتين، وهناك طبقات الرواة من غير الصحابة والتابعين وهي كثيرة²⁶.

وقد قسم الحاكم طبقات التابعين إلى خمسة عشر طبقة. فذكر أن أعلاهم من روى عن العشرة، وذكر منهم: سعيد بن المسيب، وقيس ابن أبي حازم، وقيس بن عباد، وأبا عثمان النهدي، وأبا وائل، وأبا رجاء العطاردي، وأبا ساسان حزين بن المنذر، وغيرهم. وبين هؤلاء التابعين الذين ولدوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم من أبناء الصحابة، كعبد الله بن أبي طلحة، وأبي أمية أسعد بن سهل ابن حنيف، وأبي إدريس الخولاني. وآخرهم من لقي أنس بن مالك من أهل البصرة، ومن لقي عبد الله بن أبي أوفى من أهل الكوفة، ومن لقي السائب بن يزيد من أهل المدينة، والطبقة الأولى من روى عن العشرة المبشرين وسمع منهم²⁷.

25- ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت 240هـ)، طبقات خليفة، المحقق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414 هـ = 1993 م، أبو شهبه، ص 547، <https://shamela.ws/book/1#661/9987/p1>، العمري، أكرم ضياء، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، الناشر: بساط - بيروت، الطبعة: الرابعة، ص 183.

26- ابن فطيس، المرجع السابق، ص 155، الشنقيطي، كوثر المعاني، 50/1. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1968 م، عدد الأجزاء: 8، أبو شهبه، المرجع السابق، ص 772/771.

27- الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص 41 وما بعدها، ابن كثير، الباعث الحثيث، ص 91. 92. ابو

والذي ذكره ابن جَبْر في "تقريب التهذيب" هو أن عدد طبقات المحدثين جميعًا من عهد الصحابة اثنتا عشرة طبقة. ونصه: وأما الطبقات :

فالأولى: الصحابة على اختلاف مراتبهم، وتميز من ليس له منهم إلا مجرد الرؤية عن غيره.

الثانية: طبقة كبار التابعين كابن المُسَيَّب، فإذا كان مُخْضَرًا صرحت بذلك .

الثالثة: الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين.

الرابعة: طبقة تليها جُلُّ روايتهم عن كبار التابعين كالزُّهري وقتادة.

الخامسة: الطبقة الصغرى، منهم الذين رأوا الواحد والاثنين، ولم يثبت لبعضهم السماع من أحد الصحابة كالأعمش.

السادسة: طبقة عاصروا الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج.

السابعة: كبار أتباع التابعين، كمالك والثوري.

الثامنة: الطبقة الوسطى منهم، كابن عيينة وابن عُليَّة.

التاسعة: الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، كيزيد بن هارون، والشافعي، وأبي داود الطَّلَيْسِيّ، وعبد الرزاق.

العاشرة: كبار الآخذين لمن تبع الأتباع، ممن لم يلق التابعين، كأحمد بن حنبل.

الحادية عشرة: الطبقة الوسطى من ذلك كالذُّهلي والبُخاري.

الثانية عشرة: صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذي، وألحقت بها باقي شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلاً، كبعض شيوخ النسائي.

وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم؛ فإن كان من الأولى والثانية فهم قبل المئة، وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة فهم بعد

المئة، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهم بعد المئتين؛ ومن

ندر عن ذلك بَيِّنَتُهُ²⁸.

شبهة، المرجع السابق، ص542/https://shamela.ws/book.542/p1#661/9987

28- الشنقيطي، المصدر السابق، 1/51. سلامة، محمد خلف، المورد العذب المعين من آثار أعلام التابعين.

لكن الدراسات الحديثة أظهرت أن كثيرا من المؤلفين المتقدمين كابن سعد، وخليفة بن خياط، ومسلم بن الحجاج وغيرهم لم يستعملوا " الطبقة " باعتبارها وحدة زمنية ثابتة، كما لم يستعملوها بمعنى " الجيل " أيضا ففي الوقت الذي عد فيه خليفة بن خياط الصحابة طبقة واحدة عددهم ابن سعد عدة طبقات استنادا إلى سابقتهم في الإسلام.

أما طبقات التابعين ومن بعدهم، فقائم عند خليفة وابن سعد على اعتبار اللقيا بين الصحابة والتابعين، فكبار التابعين هم الذين رووا عن كبار الصحابة ذوي السابقة والفضل، وهم الطبقة الأولى من التابعين، أما التابعون الذين رووا عن صغار الصحابة ولم يلتقوا بكبارهم لعدم لحاقهم بهم، فيكونون طبقة ثالثة أو رابعة، وكذلك فإن من روى عن سعيد بن المسيب مثلا وغيرهم من كبار التابعين فإنهم يكونون الطبقة الأولى من أتباع التابعين²⁹.

الإمام الذهبي نظم مجموعة من كتبه على الطبقات إضافة إلى "السير" منها: " تذكرة الحفاظ "، و " معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار "، و " المعين في طبقات المحدثين " و " المجرى في أسماء رجال " و " طبقات الشيوخ "، وقد وصلت إلينا جميع هذه الكتب خلا الكتاب الأخير³⁰.

وتشير دراستنا لهذه الكتب أن الذهبي لم يراع إيجاد تقسيم واحد في عدد الطبقات بين هذه الكتب، ولا راعى التناسق في عدد المترجمين بين طبقة وأخرى في الكتاب الواحد، كما لم يلتزم بوحدة زمنية ثابتة للطبقة في جميع كتبه فيما عدا " تاريخ الإسلام " الذي لا يدخل في هذا التنظيم كما سيأتي بيانه.

الذهبي في " تذكرة الحفاظ جعل التابعين " ثلاث طبقات: كبار التابعين وتمتد وفيات أصحابها من سنة ٦٢ وهي سنة وفاة علقمة

المكتبة الشاملة.

29- العمري، المرجع السابق، ص: 184 فما بعد .

30- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م، ص99 المقدمة.

بن قيس النخعي إلى سنة ١٠٧ هـ وهي سنة وفاة رجاء العطاردي في ترجيح الذهبي، فتكون مدتها (٤٥) سنة. ثم الطبقة الوسطى منهم وتمتد وفيات المترجمين فيها من سنة ٩٣ هـ إلى سنة ١١٧ هـ، فتكون مدتها (٢٤) سنة. ثم طبقة ثالثة من التابعين تمتد وفيات أصحابها من سنة ١١٣ هـ إلى سنة ١٥١ هـ، فمدتها (٣٨) سنة. أما الطبقة الخامسة فتمتد من ١٤٤ هـ إلى سنة ١٨٠ هـ، فهي (٣٦) سنة وهلم جرا.

وهذا الذي ذكرته عن التباين في مدد الطبقات الأولى من " التذكرة " ينطبق على الطبقات المتأخرة أيضا، فالطبقة العشرون تمتد من سنة ٦٦٧ إلى سنة ٧٠٨، فتكون مدتها (٤١) سنة أما الحادية والعشرون وهي آخر الطبقات فتمتد من سنة ٦٧٢ هـ إلى سنة ٧٤٢ هـ سنة وفاة الحافظ المزي فتكون مدتها (٧٠) سنة. وهذا الذي أبنته من الخلف في مدة الطبقات في " التذكرة " والتباين الشديد نجده أيضا في " سير أعلام النبلاء "، فقد بلغت مدة الطبقة الثلاثين من السير (١٩) سنة تمتد من سنة ٥٦٨ هـ سنة وفاة خوارزم شاه إلى سنة ٥٨٧ هـ سنة وفاة ابن مغاور الشاطبي وامتدت وفيات المترجمين في الطبقة الحادية والثلاثين من سنة ٥٧٥ هـ سنة وفاة ابن عياد الأندلسي إلى سنة ٦٠١ هـ وهي سنة وفاة الارتاحي، فتكون مدتها (٢٦) سنة. أما الطبقة الخامسة والثلاثون فلم تتجاوز تسع سنوات حيث أن جميع وفيات المذكورين فيها تمتد من سنة ٦٥١ إلى سنة ٦٦٠ .

أما كتابه " المعين في طبقات المحدثين " فقد جعل الذهبي الطبقات الأولى فيه تتخذ أسماء المشهورين فيها نحو قوله مثلا " طبقة الزهري وقتادة "، و " طبقة الأعمش وأبي حنيفة و " طبقة ابن المديني وأحمد ونحو ذلك. ثم غير هذه الطريقة حينما وصل إلى مطلع القرن الثالث الهجري، فصار يستعمل السنوات التقريبية في الطبقة نحو قوله: " الطبقة الذين بقوا بعد الثلاث مئة وإلى حدود العشرين والثلاث مئة و " طبقة من الثلاثين وإلى ما بعد الخمسين وخمس مئة، وهلم جرا. وقد تبين لنا من دراسة هذه الوحدات الزمنية التي ذكرها أن الطبقة قد تكون في هذا الكتاب في حدود

عشرين سنة، أو خمس وعشرين³¹.

الإمام السيوطي ذكر التابعون ثلاث طبقات: كبرى ومتوسطة وصغرى، جمعهم كانوا مشاعل هداية لأهل المناطق التي عاشوا فيها في بلاد الحجاز والعراق وخراسان والشام ومصر واليمن، فمن الطبقة الأولى: سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي "ت ٩٤"، فقيه الفقهاء وأفضل التابعين، وكان من أحفظ الناس لأحكام عمر وأقضيته، حتى كان يسمى رواية عمر، وأيضاً أثبت التابعين في أبي هريرة، كان يُعَلِّمُ الناس بالمدينة³².

وكان بالمدينة أيضاً عروة بن الزبير، وهو أحد الفقهاء السبعة، وهو أعلم الناس بحديث عائشة، وقيل: إن أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: "القاسم بن محمد، عروة بن الزبير، وعمرة بنت عبد الرحمن"³³.

وفي الكوفة: وبها كان الفقهاء بعد أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم، من تلامذة عبد الله بن مسعود. وعلقمة بن قيس النخعي "ت ٧٣"، وعبيدة السلماني "ت ٧٣". - وشريح القاضي، وكان قد ولي القضاء لعمر وعثمان وعلي ومعاوية ستين سنة، إلى أيام الحجاج فاستعفى، وله مائة وعشرون سنة³⁴، ومسروق بن الأجدع الهمداني "ت ٦٣هـ". وعبد الرحمن بن أبي ليلى "ت ٨٣"، وكان يدرس للناس، وفي حلقة نفر من الصحابة، منهم: البراء بن عازب. وبالبحر: أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي وليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن منه، وبعده سعيد بن جبير، وبعده السدي، وبعده سفيان الثوري. ومظرف بن عبد الله الشخير العامري "ت ٩٥"، وهو من الفضلاء الثقات الورعين العقلاء الأدباء. وبالشام: -عبد الرحمن بن غنم الأشعري "ت ٧٨هـ"، وكان يُعَرِّفُ بصاحب معاذ بن جبل، لملازمته له، وكان أفقه أهل الشام، وكثير بن مرة الحضرمي، وجبير بن نفيير

31- الذهبي، المصدر السابق، ص 101، 102.

32- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، طبقات الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403، ص 17، 18

33- السيوطي: المصدر السابق، ص 13، وما بعدها.

34- المرسي، كمال الدين عبد الغني، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، الناشر: دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الأولى 1419هـ / 1998م، ص 78. <https://shamela.ws/book.p1#84/11732>

بن مالك، وهو من أحسن التابعين روايةً عن الصحابة . وأبو إدريس الخولاني "ت ٨٠هـ"، وكان قاص أهل الشام وقاضيهم³⁵ وغير أولئك كثير³⁶.

ثم يلي هؤلاء الطبقة الثالثة، وهي الوسطى من التابعين منهم: الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، الذي طبقت شهرته الآفاق "ت ١٠٠". وإبراهيم النخعي بن يزيد بن قيس، فقيه أهل الكوفة ومفتيها هو والشعبي في زمانهما "ت ٩٦". ونافع مولى ابن عمر - أبو عبد الله المدني "ت ١١٦"، وكان عمر بن عبد العزيز قد بعثه إلى مصر يعلمهم السنن. وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب "ت ٩٥ أو ١٠٠". وسعيد بن جبير الأسدي الكوفي "ت ٩٢هـ"، قتله الحجاج، وما على ظهر الأرض أحدٌ إلا وهو محتاج إلى علمه. ومحمد بن سيرين "ت ١١٠"، ولم يكن بالبصرة أحد أعلم منه بالقضاء. يعبر الرؤيا رأي ثلاثين من الصحابة. وعامر بن شراحيل الشعبي، علامة التابعين "ت ١١٤"، وقد أدرك خمسمائة من الصحابة، ومنهم: عمر بن عبد العزيز "١٠١هـ-٧١٩م"، وكان بالشام، لمع اسم عمر بن عبد العزيز كزاهد حتى كاد يخفى سيرة خلافته العادلة، ويبقى زهده وورعه، ولكن الحق أن سيرة الخليفة الذي يعده أهل السنة والجماعة من سلسلة الخلفاء الراشدين، هذه السيرة أبت إلا أن تقرن عدله بزهده، وكأن خلافته دعمت نظرية الزهد وغذتها، فأثبت أنه في الإمكان الجمع بين الخلافة والزهد، أعني بين الرياسة أو امتلاك ناصية الحكم والتصرف في شئون المسلمين، وبين الحياة الوجدانية وأعمال القلوب في إطارها الإسلامي الأصيل، الذي يُعَدُّ عمر بن عبد العزيز أحد الرواد الأوائل فيه، فأصبح من المألوف أن يعتبره أهل السنة والجماعة خامس الخلفاء الراشدين، وكان له صلة أيضًا بزهاد البصرة - وعلى رأسهم الحسن البصري، وكذلك بالمدينة وإمامها حينئذ سعيد بن المسيب، فقد أصبح هذا المثلث المدعم بثلاثة من التابعين، سمة بارزة للحياة الوجدانية المحافظة

35- السيوطي: المصدر السابق، ص 22، 24، 16، 18.

36- المرسي، المرجع السابق، ص 79. <https://shamela.ws/book/11732/1#p1>

على القيم الإسلامية المثالية حينذاك كلُّ في مجاله³⁷، وتبادل الخليفة عمر بن عبد العزيز مع هذين التابعين الرسائل المتعددة في مجال الاستمسك بهذه القيم، بل إن تأثيره تعدهما إلى عامّة الناس إبان حكمه لتقليده في قراءة القرآن والصلاة والعبادة، فأصبح المسلمون يقلّدونه "يلقى الرجل الرجل فيقول: كم وردك؟ كم تقرأ كل يوم؟ ماذا صليت البارحة؟"³⁸.

وكان باليمن من التابعين وهب بن منبه "ت.١٠هـ"، وهو نموذج من هؤلاء الذين عرفوا كتب الأوائل، وله صلاح وعبادة، ويُرَوَى عنه أقوال حسنة وحكم ومواعظ، يحدثنا عن نفسه فيقول: "قرأت اثنين وتسعين كتابًا كلها أنزلت من السماء"، فكان ينقل للمسلمين القصص عن أخبار بني إسرائيل الذين حادوا عن الطريق القويم، وربما كان يقصد تحذير الزهاد بخاصة، والمسلمين بعامة من تقليدهم"³⁹. وطاوس بن كيسان اليماني "١١٠هـ"، أدرك خمسين صحابيًا، وكان من عباد أهل اليمن وسادات التابعين. وبمكة مجاهد بن جبر "مات سنة ١٠٤هـ"، تلميذ ابن عباس الذي نقل عنه التفسير. وعكرمة مولى ابن عباس، وكان أعلم الناس بسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم. قال قتادة: أعلم التابعين أربعة: كان عطاء بن رباح أعلمهم بالمناسك، وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، وكان عكرمة أعلمهم بسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم، وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام⁴⁰، وغير أولئك كثير .

أما طبقة صغار التابعين: فمنهم مكحول الدمشقي "١١٢هـ"، فقيه

37- المرسي، المرجع السابق، ص80. <https://shamela.ws/book/11732/1#p1>، ألحقه سفيان الثوري بالخلفاء الراشدين، وعد الخلفاء الراشدين خمسة "ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م، ج5 ص26، حلمي، مصطفى، مع المسلمين الأوائل في نظرتهم للحياة والقيم، نشر دار الدعوة، الطبعة الثانية، 1409هـ 1989م، ص96، 97.

38- ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص96 97.

39- ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج5، ص543، المرسي، المرجع السابق، ص81. <https://shamela.ws/book/11732/1#p1>، حلمي، المرجع السابق، ص170-171.

40- السيوطي، المصدر السابق، ص34، 37.

أهل الشام. والزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله المدني "١٢٤هـ".
وعمر بن دينار المكي "١٢٥هـ"، وأبو إسحاق السبعي "١٢٦هـ". وغيرهم
كثير متفرقون في الأمصار.⁴¹

أما التابعي المخضرم هو الذي أدرك الجاهلية والإسلام؛ ولم يُر في
خبر قُط أنهم اجتمعوا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ولا رأوه، سواء
أسلموا في حياته أو بعد موته، وليسوا أصحابه باتفاق أهل الحديث⁴²
وقد عدّهم الإمام مسلم نحو عشرين نفساً منهم: أبو عمرو الشيباني،
وسويد بن غفلة، وعمرو بن ميمون، وأبو عثمان النهدي، وأبو الحلال
العتكي، وعبد خير الخيواني، وربيع بن زرارة قال ابن الصلاح؛ وممن
لم يذكره مسلم: أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب وزاد ابن كثير:
وعبد الله بن عكيم، والأحنف بن قيس⁴³.

ثالثاً: الحياة الثقافية في عصر التابعين ومدارسهم الفكرية ومذاهبهم:

لم يكد ينصرم عهد الصحابة إلا وقد نبغ رجال أكفاء، ليخلفوهم في
حمل أمانة الله وأداء رسالته في الأرض، وهم التابعون الذين اتبعوهم
بإحسان، رضي الله عنهم ورضوا عنه، وذلك هو الفوز العظيم. إنهم
رجال لم تمكنهم الاستتاءة من أنوار ذلك العهد ﴿عهد الرسالة﴾
الفائض بالخير والبركات، فاستعاضوا عنها بالمثل بين يدي أكابر
الصحابة الأعلام، الذين كانوا كثرة منتشرين في البلاد كنجوم السماء،
مصايح الدجى وأعلام الهدى، أينما حلوا أو ارتحلوا من بقاع الأرض،
وبذلك انتشرت تعاليم الإسلام، وشاع وذاع مفاهيم الكتاب والسنة
النبوية بين العباد، في مختلف البلاد. وأخذ التابعين العكوف على
أعتابهم المقدسة، يستفيدون من علومهم ويهتدون بهداهم.
نشطت الحركة العلمية والثقافية في عهد التابعين نشاطاً كبيراً،
وشهد عهدهم جهوداً علمية كبيرة في رواية السنة وتدوينها

41- المرسي، المرجع السابق، ص82. <https://shamela.ws/book.82/11732/p1#84>

42- الشنقيطي، المصدر السابق، 54/1.

43- أبو شعبة، المرجع السابق، ص543. <https://shamela.ws/book.5544/9987/p1#661>

ونشرها بين الناس في صحف كتبوا فيها أحاديثهم التي سمعوها من صحابة رسول الله، وانتشرت كتابة الحديث في جيل التابعين على نطاق أوسع مما كان في زمن الصحابة. ومما لا شك فيه أن الكتابة تعد من أهم عوامل التوثيق إن لم تكن أهمها جميعها، فلقد تلقى التابعون علومهم على يدي الصحابة، وخالطوهم وعرفوا كل شيء عنهم، وحملوا الكثير الطيب من حديث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن طريقهم، وعرفوا متى كره هؤلاء كتابة الحديث ومتى أباحوه، فقد تأسوا بهم. وقد ازدادت كراهة التابعين للكتابة عندما اشتهرت آراؤهم الشخصية فخافوا أن يُدَوَّنَهَا طلابهم مع الحديث، وتحمل عنهم، فيدخله الالتباس⁴⁴.

ويمكننا أن نستنبط أن من كره الكتابة وأصر، إنما كره أن يدون رأيه، وفي هذا يقول الدكتور يوسف العث: «وَأَمَّا مَنْ وَرَدَ عَنْهُمْ لِامْتِنَاعِ عَنِ الْكُتَابِ مِنْ هَذَا الْجِيلِ، فَيُؤَوَّلُ امْتِنَاعُهُمْ بِمَا لَا يُخَالِفُ مَا أَنْتَهَيْنَا إِلَيْهِ، فَهُمْ جَمِيعًا فُقَهَاءٌ وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مُدَبِّتٌ لَيْسَ بِفَقِيهِ، وَالْفَقِيهِ يَجْعَلُ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَالرَّأْيِ، فَيَخَافُ تَقْيِيدَ رَأْيِهِ وَاجْتِهَادِهِ إِلَى جَانِبِ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁴⁵».

وكل هذه الأقوال رويت من علماء، كَدَّتْ المؤرخون عنهم أنهم كرهوا اكتتاب الناس، وهي تدل دلالة صريحة على أن الكراهة ليست في كتابة العلم أي الحديث، بل في كتابة الرأي، وأن الأخبار التي وردت في النهي دون تخصيص إنما قصد بها الرأي خاصة. ويشابه هذا الأمر ما حدث في أمر كراهة الرسول والصحابة الأولين: من التباس الحديث بالقرآن، أو الانكباب عليه دونه، فما كانوا يخشونه من الحديث، أصبح خشية التابعين الأولين من الرأي والتباسه بالحديث⁴⁶.

44- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب "463هـ"، تقييد العلم، تحقيق د. يوسف العث، دمشق 1949هـ، الطبعة الأولى، ص 19 ومقالته في مجلة "الثقافة" المصرية: العدد (352) السنة السابعة، ص 8، الخطيب، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله، السنة قبل التدوين، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م، ج 1 / ص 321.

45- البغدادي، المصدر السابق، ص 20. الخطيب، المرجع السابق، ج 1 / ص 323.

46- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي المالكي (ت463هـ)، جامع بيان العلم وفضله، المحقق ابو الاشبال الزهيري، الناشر دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1414هـ، 1994م، ج2، ص144، مجلة "الثقافة" المصرية: الصفحة 8، 9 من العدد 352 في السنة السابعة. ابن سعد: الطبقات الكبرى 7 / 448؛ والعسقلاني:

ويقوي هذا الرأي ما ورد عن هؤلاء التابعين من أخبار يحثون فيها على الكتابة ويسمحون لطلابهم أن يكتبوا عنهم، وقد نشطت الكتابة عندما فرق طلاب العلم بين النهي عن كتابة الرأي والنهي عن كتاب الرأي مع الحديث، ونرى التابعين ينكبون على الكتابة في حلقات الصباغة، بل إن بعضهم كان يحرص على الكتابة حرصًا شديدًا، فهذا سعيد بن جبير (٩٥هـ) كان يكتب عن ابن عباس، فإذا امتلأت صفه كتب في نعله حتى يملأها. وعنه قال: كُنْتُ أَسِيرُ بَيْنَ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْهُمَا، فَأَكْتُبُهُ عَلَى وَاسِطَةِ الرَّجْلِ حَتَّى أَنْزِلَ فَأَكْتُبُهُ، ورخص سعيد بن المسيب (٩٤هـ) لعبد الرحمن بن حرملة بالكتابة حينما شكاه إليه سوء حفظه، ونرى عامرًا الشعبي بعد أن كان يقول: مَا كَتَبْتُ سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ ... « يُرَدُّ قَوْلُهُ: «الْكِتَابُ قَيْدُ الْعِلْمِ» وكان يحض على الكتابة ويقول: «إِذَا سَمِعْتُمْ مِنِّي، شَيْئًا فَأَكْتُبُوهُ وَلَوْ فِي حَائِطٍ، ومع هذا فقد روى أنه لم يوجد له بعد موته إلا كتاب بالفرائض والجراحات⁴⁷، وإذا كانت كتبه التي تركها قليلة ولا تدل على نشاطه العلمي، فإننا نعزو هذا إلى قوة حافظته، لأنه كان يعتمد على الحفظ أكثر من اعتماده على الكتابة، وهذا لا ينافي قط إملاءه لطلابيه وحثهم على الكتابة. ويقول الضحاك بن مزاحم (١٠٥هـ): إِذَا سَمِعْتَ شَيْئًا، فَأَكْتُبْهُ وَلَوْ فِي حَائِطٍ، كما أنه أملى على حسين بن عقيل مناسك الحج، وانتشرت الكتب حتى قال الحسن البصري (١١٠هـ): إِنَّ لَنَا كُتُبًا نَنْعَاهُهَا⁴⁸. وكان عمر بن عبد العزيز (٦١ - ١٠١هـ) يكتب الحديث، روي عن أبي قلابة قال: خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، وَمَعَهُ قِرْطَاسٌ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا لِصَلَاةِ الْعَصْرِ وَهُوَ مَعَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذَا الْكِتَابُ؟ قَالَ: " هَذَا حَدِيثٌ حَدَّثَنِي بِهِ عَوْنُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، فَأَعَجَبَنِي فَكَتَبْتُهُ " ⁴⁹، وهذا يدل على أن الكتابة

تهذيب التهذيب ، 8 / 429.

47- البغدادي، المصدر السابق ص 99- 103، ابن عبد البر، المصدر السابق، ج1، ص 73، 75، 77، وقارن ب طبقات ابن سعد، ص 179، 180 ج 6، الخطيب، المرجع السابق، ج 1 / ص325.

48- ابن عبد البر، المصدر السابق، ج1، ص72، 74.

49- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت 255هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)، تحقيق حسين سليم أسد الداراني (ت

قد شاعت بين مختلف الطبقات ولم يعد أحد ينكرها في أواخر القرن الأول الهجري وأوائل القرن الثاني. وقد كثرت الصحف والكتب في ذلك الوقت حتى لنرى مجاهد بن جبر (١٠٣ هـ) يسمح لبعض أصحابه أن يصعدوا إلى غرفته فيخرج لهم كتبه فينسخون منها⁵⁰. وكان عطاء بن أبي رباح (١١٤ هـ) يكتب لنفسه، ويأمر ابنه أحياناً أن يكتب له وكان طلابه يكتبون بين يديه، وقد بالغ في حض طلابه على التعلم والكتابة، فَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَنَحْنُ غِلْمَانُ فَقَالَ: يَا غِلْمَانُ، تَعَالَوْا اكْتُبُوا، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَا يُخَسِّنُ كِتَابَنَا لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ قِرْطَاسٌ أُعْطِينَاهُ مِنْ عِنْدِنَا!⁵¹. ونشطت الحركة العلمية وازدادت معها الكتابة والقراءة على العلماء، وها هو ذا نافع مولى ابن عمر (١١٧ هـ) يملي العلم على طلابه، وطلابهم يكتبون بين يديه⁵². ويصور لنا قتادة بن دعامة السدوسي (١١٨ هـ) بإجابته لمن يسأله عن كتابة الحديث - موقف هذا الجيل من التابعين من الكتابة، بعد أن فشلت فيهم وانتشرت وأصبحت من ضروريات كل طالب علم، فيقول: وَمَا يَفْنَعُكَ أَنْ تَكْتُبَ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ يَكْتُبُ، قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى؟⁵³ وكثرت الصحف المدونة، حتى إن خالدًا الكلاعي (١٠٤ هـ) جعل علمه في مصحف له أزرار وعرا⁵⁴.

1443 هـ)، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 2000 م، ج1، ص130، وسمع من يزيد الرقاشي أحاديث عن أنس فكتبها وفرض له في الديوان، انظر "الرامهرمزي، الحسن بن عبدالرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، المحقق محمد عجاج الخطيب، ط3، 1984، ج4، ص3.

50- الدارمي، المصدر السابق، ص 128 ج 1، وابن عبد البر، المصدر السابق، ص 105 ونرى في "سنن الدارمي": ص 121 ج 1 أنه كان يكره أن يكتب العلم في الكرايس، فتحمل الكراهة على أن يضاهاى بهذه القرآن أو أن تؤول الكرايس إلى غير أهلها، الخطيب، المرجع السابق، ج 1 / ص326.

51- الدارمي، المصدر السابق، ص 129 ج 1.

52- الدارمي، المصدر السابق، ج1، ص 126 و 129.

53- الخطيب، المرجع السابق، ج 1 / ص 327. وتقيد العلم، ص 103، والآية 52 من سورة طه، وانظر "طبقات ابن سعد، ج7، ص 2، وما روي عنه في "سنن الدارمي من كراهية يَحْمَلُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي بَيْنَاهُ آتْفًا، ص 120 ج 1.

54- الذهبي، تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، ج1، ص87.

❖ جهود التابعين في توثيق السنّة وحفظها وتدوينها :

كانت الفتنة التي وقعت في آخر عهد سيدنا عثمان بن عفان -رضي الله عنه- نقطة انعطاف ومرحلة تحول؛ حيث انتسب إلى الإسلام قلة من الرجال ضعيفي الإيمان، أباحوا لأنفسهم الكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نُصرةً لبدعتهم وأهوائهم. فكان على التابعين واجب القيام بكشف حديث هؤلاء وبيانهم والتنبيه عليه والتحذير منه. "وكانت الوسيلة لنقل سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هي الرواية، وكان معيار صدق الحديث أو وضعه هو صدق ناقله أو كذبهم"⁵⁵.

حيث كتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق: "انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه"، وروى البخاري: أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى (عامله على المدينة) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ت 117هـ): "انظر ما كان من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكثبه، فإني خفتُ دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث رسول الله. وأمر الإمام ابن شهاب الزهري (ت 124هـ) بجمع السنن، وكذا كتب إلى القاسم بن محمد بن أبي بكر (ت 107هـ)⁵⁶ ويصف الزهري مدى استجابة العلماء لما طلبه الخليفة عمر بن عبد العزيز وثمار جهوده في تدوين السنة فيقول: "أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن، فكتبناها دفترًا دفترًا، فبعث إلى كل أرض له عليها

55- فوزي، رفعت، المدخل إلى توثيق السنّة وبيان مكانتها في بناء المجتمع الإسلامي، مؤسسة الخانجي، ط1، القاهرة، 1978، ص 48.

56- عبداللطيف، عبدالوهاب، المختصر في علم رجال الأثر، دار التأليف، مصر، 1952، ص41. رواه الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت 430هـ)، تاريخ أصبهان، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990م، ويراجع: الخولي، محمد عبدالعزيز، مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث، المطبعة العربية، 1928، ص21، ولأبي شهبه، محمد بن محمد، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، مكتبة السنة، ص23. صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم 1/194. رواه الدارمي في سننه 1/126، مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الإلكتروني، 2007/1/25.

<http://hadith.islam-db.com/narrators/3307/%D%8B%3D%8B%9D8%9A%D%8AF-%D%8A%8D%-86%9D%8AC%D%8A%8D8%9A%D%8B%-1D%8A%8D-86%9%D%87%9D%8B%4D%8A%7D85%9>

<http://hadithtransmitters.hawramani.com/?p=7#65904da2c2>

سلطان دفتراً⁵⁷. ولم يكتف عمر بن عبد العزيز بالأمر بجمع السنة بل حث العلماء على نشرها في المساجد. لما روى البخاري أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن حزم قائلاً: "ولتُفَشُوا العلم، ولتجلسوا حتى يُعَلِّمَ من لا يَعْلَمُ، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً"⁵⁸. وعُقدت حلقات تدريس الحديث الشريف في مساجد المدن الإسلامية. وجلس المحدثون لتدريس الناس ورواية الأحاديث لهم. فتخرَّج على أيديهم عدد من أتباع التابعين. عن الزهري قال: "كان عروة يتألف الناس على حديثه"⁵⁹. وتتجلى جهودهم ومظاهر هذا الاهتمام والتحري الشديد والحيطة فيما يلي:

1. اهتموا بدراسة الرجال رواة الأحاديث: ونقدتهم وبيان ما فيهم من جرح وتعديل، ولم يقبلوا الحديث إلا عن ثقة معروف بالعدالة⁶⁰.
2. اهتموا بالإسناد فوقفوا على حال رواته⁶¹.
3. السماع والحفظ والتثبت في الرواية: كانوا يتتبعون الأخطاء ويحسونها ويهتمون بها اقتداءً بالصحابة في الحيطة مع أنفسهم والآخرين⁶².
4. نقد المتن: ومن أمثلة ذلك أن إبراهيم النخعي كان يترك بعض الأحاديث -عاملاً عقله وقياسه- بحجة أن الصحابة فعلوا ذلك، معللاً ذلك بأنه لو صح لاشتهر عن جميع الصحابة⁶³. انتشرت كتابة الحديث في جيل التابعين على نطاق أوسع مما كان في

57- ابن أبي حاتم الرازي، المصدر السابق، ص21.

58- ابن عبد البر، المصدر السابق، 76/1.

59- صحيح البخاري في الموضوع السابق 194/1، ويراجع الخطيب، المرجع السابق، ص163

60- الخطيب، المرجع السابق نفسه، ص237، و فوزي، المرجع السابق، ص498.

61- عبدالباسط، على، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 213. صحيح مسلم بشرح النووي " 71 /1.

62- الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/ 82.

63- عبد الباسط، المرجع السابق، ص 214. 215، السيوطي، تحذير الخواص من أكاذيب القصص، المحقق: محمد الصباغ، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1394 هـ - 1974م، ص 153. المفرج، شيخة بنت مفرج، السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقران الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، عدد الصفحات: 54، ص 39، 41.

زمن الصحابة، إذ أصبحت الكتاب ملازمة لحلقات العلم المنتشرة في الأقطار الإسلامية آنذاك. ولعل من أسباب ذلك التوسع ما يأتي:

1. انتشار الروايات، وطول الأسانيد، وكثرة أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم.

2. موت كثير من حفاظ السنة من الصحابة وكبار التابعين، فحيف بذهابهم أن يذهب كثير من السنة.

3. ضعف ملكة الحفظ مع انتشار الكتابة بين الناس وكثرة العلوم المختلفة.

4. ظهور البدع والأهواء وفسشو الكذب، فحفاظاً على السنة وحماية لها من أن يدخل فيها ما ليس منها، شُرِعَ في تدوينها.

لقد حَرَصَ التابعون على ملازمة الصحابة وحفظ مروياتهم وتدوينها، ولقد سجلت أمهات الكتب أن علماء التابعين دَوَّنوا ثروة هائلة من الحديث الشريف، وكانت لديهم كتب وصدف ونسخ شهيرة دَوَّنوا فيها هذه الأحاديث، وقد حفظ لنا التاريخ بعض صحائفهم وكتبهم التي دَوَّنوها عن الصحابة، والتي منها ما يأتي:

- كُتِبَ أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي "ت ١٠٤هـ، وقيل بعدها" التي كتبها عن: سمرة بن جندب، وأنس بن مالك، وثابت بن الضحاك، وعمرو بن سلمة وغيرهم⁶⁴. وصدفية جُبر بن عدي "٥١هـ" عن السيدة عائشة وعلي بن أبي طالب وغيرهما⁶⁵. وكتاب محمد بن عمرو بن حزم "٦٣هـ" عن عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص ووالده عمرو بن حزم وإلى نجران من قبَلِ رسول الله صلى الله عليه وسلم⁶⁶. وصدفية محمد ابن الحنفية "٧٣هـ" عن جابر بن عبد الله وغيره⁶⁷.

64- راجع: جامع بيان العلم "1/ 34، 72، 251"، تقييد العلم "103"، طبقات ابن سعد "7/ 1، 91، 133 - 135" و "7/ 17، 17"، سنن الدارمي "1/ 45، 136، 253"، و "2/ 223، 236، 311، 434"، تذكرة الحفاظ "1/ 82"، "1/ 94 - 95"،

65- راجع: طبقات ابن سعد "6/ 152 - 154".

66- راجع: النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، "1/ 89"، وانظر: امتياز، احمد، دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث، نقله الى العربية عبد المعطى أمين قلججى. باكستان، 1990 "ص438" ومصدره.

67- راجع: طبقات ابن سعد "5/ 77"، "6/ 233"، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852هـ)، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى،

وصحيفة أو صحف سعيد بن جبير تلميذ ابن عباس. وصحيفة بشير بن نهيك كتبها عن أبي هريرة وغيره. وصحف مجاهد بن جبر تلميذ ابن عباس، قال أبو يحيى الكناسي: "كان مجاهد يصعد بي إلى غرفته فيخرج إلي كتبه فأنسخ منها". وصحيفة أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي تلميذ جابر بن عبد الله، يروي نسخة عنه وعن غيره أيضاً. وصحيفة زيد بن أبي أنيسة الرهاوي. وصحيفة أبي قلابة التي أوصى بها عند موته أيوب السختياني. وصحيفة أيوب بن أبي تميمة السختياني. وصحيفة هشام بن عروة بن الزبير. وصحيفة همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وغير ذلك من الصحف الكثيرة التي عن التابعين، والتي كانت هي الأساس الثاني بعد صحائف الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - لما ألف وُصِّف في القرنين الثاني والثالث الهجريين⁶⁸.

ويبرز من جيل التابعين عدد من العلماء الذين اهتموا بكتابة الحديث واحتفظوا بأجزاء وصدق كانوا يروونها مثل: أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي "ت ١٢٦ هـ" الذي كتب بعض حديث الصحابي جابر بن عبد الله وحديث غيره. وأبي عدي الزبير بن عدي الهمداني الكوفي "ت ١٣١ هـ"، وأبي العشاء الدارمي: أسامة بن مالك، وزيد بن أبي أنيسة أبي أسامة الرهاوي "ت ١٢٥ هـ"، وأيوب بن أبي تميمة السختياني "ت ١٣١ هـ"، ويونس بن عبيد بن دينار العبدي "ت ١٣٩ هـ"، وأبي بردة بريد بن عبد الله بن أبي بردة، وحميد بن أبي حميد الطويل "ت ١٤٣ هـ"، وهشام بن عروة بن الزبير "ت ١٤٦ هـ"، وأبي عثمان عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب "ت ١٤٧ هـ"⁶⁹. وكتب عمر إلى علماء المدن الإسلامية الأخرى "انظروا إلى حديث

1326 هـ / 94/6، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 1/ 71، عبد الباسط، المرجع السابق، ص 217.

68- الأعظمي، محمد مصطفى، دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، المكتب الإسلامي، ط1، 1980.1 / 144، 203". يراجع: السباعي، مصطفى بن حسني (ت1384هـ)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1402 هـ - 1982 م، ص103، أبو زيد، بكر بن عبدالله، معرفة النسخ والصحف الحديثية، دار الراجعية، ط1، 1992، ص54، تقييد العلم، ص101-104، سنن الدارمي، باب من رخص في كتابة العلم 94/1، وتهذيب التهذيب، 470/1، العمري، بحوث في تاريخ السنة، ص230.

69- سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: د عرفة مصطفى، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام النشر: 1411 هـ - 1991 م، ص257-261.

رسول الله فاجمعه" ، ولكن عمر بن عبد العزيز عاجلته المنية قبل أن يبعث إليه أبو بكر بن حزم بما جمعه⁷⁰.

وعلى أية حال فإن هذا الجمع لم يكن شاملاً. أما المحاولة الشاملة فقد قام بها إمام جليل آخر هو محمد بن شهاب الزهري "ت ٢٤٤هـ" حيث استجاب لطلب عمر بن عبد العزيز، وكان شغوفا بجمع الحديث والسيرة فجمع حديث المدينة وقدمه إلى عمر بن عبد العزيز الذي بعث إلى كل أرض دفترا من دفتاره⁷¹.

وكانت هذه هي المحاولة الأولى لجمع الحديث وتدوينه بشمول واستقصاء. وبذلك مهد الطريق لمن أعقبه من العلماء المصنفين في القرن الثاني الهجري حيث نشطت حركة تدوين الحديث ودأب العلماء على ذلك، وكان لفضو الوضع في الحديث أثر في تأكيدهم على التدوين حفظاً للسنة ومنعاً للتلاعب فيها⁷²، "وكانت طريقتهم في جمع الحديث أنهم يضعون الأحاديث المتناسبة في باب واحد ثم يضعون جملة من الأبواب بعضها إلى بعض، ويجعلونها في مصنف واحد ويخلطون الأحاديث بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين"⁷³ وقد حملت المصنفات الأولى هذه عناوين مثل "مصنف" و"سنن" و"موطأ" و"جامع" وجمعت مادتها من الأجزاء والصحف التي دونت قبل مرحلة التصنيف⁷⁴.

وفي القرن الثالث الهجري استمر نشاط العلماء في التدوين وبدأوا

70- العسقلاني: فتح الباري، 1/ 204؛ وانظر الكتاني، المصدر السابق، ص 4. الدارمي، سنن 1/ 126؛ وابن سعد، المصدر السابق، 2/ 387، والكتاني، محمد بن جعفر بن ادريس الحسني (ت 1345هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، دار البشائر الإسلامية، ط 6، 1421هـ، ص 3؛ وانظر أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت 224هـ)، الأموال، أبو المحقق: خليل محمد هراس، الناشر: دار الفكر - بيروت، ص 358-359، حيث يذكر طلب عمر بن عبد العزيز بمن آل عمرو بن حوزم أن ينسخوا له كتاب النبي "صلى الله عليه وسلم" في الصدقات ففعلوا. ابن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ)، مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، دراسة وتحقيق محمد بن علي الصومعي البيضاني، ط 2، ص 21، وقد خص عمرة والقاسم لأنهما أعلم الناس بحديث عائشة رضي الله عنه، العمري، المرجع السابق، ص 231.

71- ابن عبد البر، جامع بيان العلم، 1/ 76.

72- العمري، المرجع السابق، ص 232.

73- ابو زهو، محمد، الحديث والمحدثون، أو: عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، الطبعة: الأولى 1378 هـ - 1958 م مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ص 244.

74- سزكين، المرجع السابق، ص 262.

يقصرون المصنفات على الأحاديث حاذفين أقوال الصحابة والتابعين من كتب الحديث، وقد رتبوا الأحاديث على طريقة المسانيد بأن جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة وإن تباينت المواضيع التي تناولتها. وقد اعتبر العلماء القرن الثالث أسعد عصور السنة وأزهاها ففيه دونت الكتب الستة التي اعتمدها الأمة، ونشطت رحلة العلماء، وكان اعتمادهم على الحفظ والتدوين معا، فكان النشاط العلمي قويا خلاله، فبرز العلماء والنقاد وتجلت ثمار هذا النشاط في تدوين الصحاح. وقد اقتصر دور العلماء في القرون التالية على الجمع بين كتب السابقين أو اختصارها بحذف الأسانيد أو تهذيبها أو إعادة ترتيبها، وهكذا أنصب اهتمامهم على الكتب المدونة، وقلت بينهم الرواية الشفهية، لذلك اعتبر الحافظ الذهبي رأس سنة ثلثمائة للهجرة الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من نقاد الحديث⁷⁵.

❖ مدراس التابعين ومذاهبهم:

لما امتدت الفتوحات الإسلامية و اتسعت رقعتها في فتح الشام و مصر و العراق و فارس تفرق الصحابة ولم يستقروا في بلد واحد بل نأى الكثير منهم عن المدينة مشرق النور ومبعث الهداية حتى استقر بهم النوى موزعين في البلاد شرقا وغربا، وحيثما ارتحل صحابي جليل وحل به من بلد إسلامي كبير، كان قد شيد فيه مدرسة واسعة الرحب، بعيدة الأرجاء، يبث بها معالم الكتاب والسنة، ويقصدها الرواد من كل صوب، فتحلق حولهم كبار التابعين يتلقون أقوالهم ويقتبسون العلم عنهم وينقلونه لمن بعدهم فاتسع الخلاف في معاني القرآن الكريم بسبب بعدهم عن النبي (صل الله عليه وآله وسلم) أولا ولاختلاطهم بأهل البلاد المفتوحة الذين أسلموا وكانوا لا يفهمون اللغة العربية ثانيا. فكانت الحاجة إلى التفسير في هذا العصر أشد مما كانت عليه في أي عصر مضى فقد وجد التابعون أنفسهم ملزمين بتفسير أكثر ما يمكن تفسيره من القرآن الكريم⁷⁶.

75- العمري، المرجع السابق، ص234، 239.

76- النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص43، 152، العمري، المرجع السابق، ص230. الخطيب، المرجع

❖ منهج التابعين في استنباط الأحكام الشرعية:

لا يوجد فرق كبير بين الصحابة وتلامذتهم من التابعين وتابعيهم، فقد كانت مناهج الاستنباط والاجتهاد كامنة بالقوة في عطائهم الفقهي، وقد استعملوا نفس المناهج التي تلقوها من الصحابة، مع إضافات قليلة اقتضتها الظروف والنوازل الجديدة التي عرفته المجتمعات الإسلامية التي تفرق فيها هؤلاء التابعون⁷⁷. وقد سار فقهاء التابعين في نفس منهج الصحابة في استنباطهم واجتهاداتهم وهو الاعتماد على الكتاب والسنة والإجماع والقياس، فهذه كانت مصادر الفقه الأساسية، وإلى ذلك أشار الخادمي بقوله: "القول بأن التابعين قد ورثوا من الصحابة مسالك استنباطهم ومروياتهم وفتاواهم وأقضيتهم والتي كان جزء منها مستند إلى العمل بالمقاصد واعتبار المصالح، إذ ذلك القول يفيد بجلاء تام قبول التابعين للمقاصد والمصالح التي يحصل عمل بها الصحابة وعولوا عليها، وتعويل التابعين على الصحابة سببه أن الصحابة هم أساتذة وشيوخ التابعين، وعليهم تتلمذوا وتفقهوا وعرفوا دينهم⁷⁸. ومن هذه المسالك:

أ. اتباع الكتاب والسنة:

العقل يقضي باتباع القرآن والسنة، لأنهما الآثار الوحيدة الثابتة للوحي الإلهي، ولأن من اعتقد بشيء وتقبله، لزمه العمل به، واقتفاء آثاره، والبعد عن مخالفته، والإذعان التام لتعاليمه. لهذا كله لم يتصور من فقهاء التابعين غير الالتزام الدقيق بنصوص القرآن، وبالأحاديث النبوية الصحيحة الثابتة، ومن المؤكد أنه لم يكن هناك انفصال بين المدارس الفقهية، سواء مدرسة الحديث أم مدرسة الرأي فكانت كلها تعتمد السنة والرأي، إلا أن الغالب في الحجاز التزام الحديث،

السابق، ص321، الزهراني، محمد بن مطر، تدوين السنة النبوية، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط1996، ص100، مميزات التفسير التابعي، موقع هدى القرآن الإلكتروني.

77- بلاجي، عبدالسلام، تطور علم أصول الفقه وتجده، ص35.

78- الخادمي، نورالدين بن مختار، الإجتهد المقاصدي ضوابطه ومجالاته، الناشر: رئاسة المحاكم الشرعية قطر، ط1، 1998م، ص: 65.

والغالب في العراق الجرح إلى الرأي المتمشي مع هدي الشريعة بسبب قلة الحديث، والتحري الشديد لصحة الرواية، والاستيثاق الزائد في الراوي⁷⁹.

ب. اتباع الصحابة:

كان التابعي في اجتهاده إذا لم يجد حكماً للحادثة في القرآن والسنة والإجماع، نظر وتخير من أقوال الصحابة، واتبع عن دليل وفكر واقتناع ذاتي، لا عن تقليد ومحاكاة، ومن هذا الاتباع أطلق عليهم اسم التابعين، فهم الذين اتبعوا الصحابة بإحسان حقاً، لأنهم أولوا العلم، والبصائر الذين لا يقدمون على كتاب الله وسنة رسوله رأياً ولا قياساً ولا معقولا، ولا قول أحد من العالمين⁸⁰. لم يعرف أن أحداً من التابعين خالف قول الصحابي أو أقوال الصحابة إذا وجدت، أما إذا لم يجد فيها قولاً، كما لم يجده في الكتاب، والسنة والإجماع، اجتهد واستنبط حكم الله بما يؤديه إليه اجتهاده، فاستخدم القياس، أو الاستصلاح⁸¹.

ت. الأخذ بالمصلحة المرسلّة :

كان التابعون يعملون كعمل الصحابة في اجتهاداتهم و اقضيتهم بالمصالح المرسلّة في كل ما استجد من الوقائع والأموار والقضايا كجمع الحديث وتدوينه، ومن ذلك أيضاً ما أخرجه البيهقي في السنن من تضمين شريح القاضي لقصار احترق بيته فقال تضمنني وقد احترق بيتي فقال شريح رأيت لو احترق بيته كنت تترك له أجر⁸².

❖ مدارس التابعين وعلمائهم:

قامت على أيدي التابعين مدارس متعددة لحفظ مناهج التفسير

79- الزحيلي، وهبة، اجتهاد التابعين، دار المكتبي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2000، ص:15.

80- ابن قيم الجوزية، اعلام الموقعين، ج2، ص241، تحقيق عبدالرؤوف سعد.

81- الزحيلي، المرجع السابق، ص 14.

82- سنن البيهقي، باب ماجاء في تضمين الاجراء، ج6، ص 122.



ونقله من جيل لآخر، كان لها خصائصها و تلاميذها الذين حفظوا منهجها في التفسير و نقلوه إلى من جاء بعدهم من الأجيال. وقد تطور تفسير القرآن الكريم وتدوينه وتصنيفه بطريقة ملحوظة آنذاك، كما اتسع التفسير بالرأي مثل تفسير قتادة والحسن البصري⁸³، وكان أشهر هذه المدارس :

أولا : مدرسة مكة:

وأما أبرز تلك المراكز العلمية الدعوية في مكة أم القرى كان الرسول ﷺ قد ترك معاذ ابن جبل (رضي الله عنه) أعلم الصحابة بالحلال، والحرام بعد الفتح ليعلم أهلها ويفقههم في الدين، وكان ابن عباس (رضي الله عنه) إمامها حبر الأمة وترجمان القرآن قد رحل إليها داعياً ومعلماً، وإليه يرجع الفضل بعد الله في إنشاء مدرستها الفقهية حتى غدت معقلاً من معاقل العلم والفقهاء التي يرحل إليها طلاب العلم لينهلوا من علم ابن عباس (رضي الله عنه) ويحفظوا بجوار بيت الله الحرام. "احتلت هذه المدرسة المكانة في قلوب المؤمنين، الساكنين والثائبين على بلد الله الحرام، الحجاج، والعمار، والزوار، بل أخذت مكة بألباب كل مؤمن رآها أو تمنى أن يراها"⁸⁴. وقد تخرج من هذه المدرسة أكبر رجالات العلم في العالم الإسلامي حينذاك، وكان لهذه المدرسة ولمن تخرج منها صدى محمود في أرجاء البلاد، وبقيت آثارها الحسنة سنة متبعة بين العباد، ولا تزال ولعل أعلم التابعين بمعاني القرآن هم المتخرجون من مدرسة ابن عباس والمتعلمون على يديه.

83- جمعة، علي، تدوين السنة في عصر التابعين، (2016/3/15)، اطلع عليه بتاريخ 2021/7/7. بتصرّف.
<https://www.draligomaa.com/index.php/%D%8A%7D%84%9D%85%9D%83%9D%8AA%D%8A%8D%8A9/%D%85%9D%82%9D%8A%7D%84%9D%8A%7D%8AA/%D%8A%7D%84%9D%8A%3D%87%9D%8B%1D%8A%7D85%9/item/-1676%D%8AA%D%8AF%D%88%9D8%9A%D%-86%9D%8A%7D%84%9D%8B%3D%86%9D%8A-9%D%81%9D8%9A-%D%8B%9D%8B%5D%8B%-1D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A8%D%8B%9D8%9A%D86%9>

84- الصلابي، محمد علي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2008، 254/2.

قال ابن تيمية: وأما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد وعطاء وعكرمة وغيرهم من أصحاب ابن عباس كطاووس وأبي الشعثاء وسعيد بن جبیر وأمثالهم وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود ومن ذلك تميزوا به على غيرهم.

وأصحاب ابن عباس الذين يذهبون مذهبه ويسلكون طريقه وأبرزهم: 1. مجاهد بن جبیر أبو الحجاج المكيّ الأسود (٢١ - ١٠٣هـ) ⁸⁵ الإمام، شيخ القراء والمفسرين، إمام، ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث، برع في التفسير وقراءة القرآن والحديث. روى عن ابن عباس فأكثر، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه. كما روى عن أبي هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري، وتنقل في الأسفار، واستقر بالكوفة.

رتب مجاهد بن جبر تفسيره على ترتيب السور والآيات في المصحف الشريف، ولم يفسر كل سور القرآن؛ إذ إنه لم يتعرض لتفسير سورة الفاتحة وسورة الكافرون نهائياً، وتفسيره عبارة عن إيضاح لغوي لمعاني بعض الآيات بألفاظ مختصرة، ومشيراً إلى بعض الاستنباطات الفقهية التي اعتمدها علماء الفقه فيما بعد في مذاهبهم الفقهية، وانفرد بآراء فقهية. وفي تفسيره نجد كثيراً من التفسيرات المجازية والمشبهة، وكان بعض تفسيره يقرأ بتحفظ، ذلك لأنه كان كثيراً ما يستشير علماء النصارى وأخبار اليهود، وأما في حقل الفقه فقد جعل للرأي "منزلة هامة" ⁸⁶. كدّت مجاهد ابن جبر عن: ابن عباس، وعنه أخذ القرآن والتفسير

85- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص 451، ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر (ت 428هـ)، رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1407، ج2، ص 243، ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص 6، الزهراني، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر (ت 1427هـ)، علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ/1996م، ص315، تفسير الإمام مجاهد بن جبر، المحقق محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1989 م، الموسوعة العربية العالمية <http://www.mawsoah.net>، <https://shamela.ws/author> 124.

86- نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، ط3، 1988، ج2، ص 463.

والفقه. أبو هريرة. عائشة أم المؤمنين. سعد بن أبي وقاص. عبد الله بن عمرو وغيرهم، وروى عن مجاهد بن جبر: عكرمة. طاووس. عطاء. عمرو بن دينار. أبو الزبير. الحكم بن عتيبة وغيرهم⁸⁷.

2. سعيد بن جبير أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي، ويكنى أبا عبد الله، أحد حفاظ التابعين وفقهائهم. كان صواما قواما قال أحمد ثقة من أهل الخير، سمع جماعة من أئمة الصحابة روى عن ابن عباس و ابن مسعود وغيرهما. توفي في واسط ت ٩٥هـ⁸⁸. وقال عبد الله: لقد مات سعيد بن جبير، وما على الأرض أحد إلا وهو يحتاج إلى علمه⁸⁹.

3. عكرمة مولى ابن عباس وهو أبو عبد الله البربري المدني القرشي الهاشمي، (٢٠ - ١٠٤هـ)، روى عن مولاه و علي بن أبي طالب وأبي هريرة وغيرهم توفي في المدينة (ت ١٠٤هـ)⁹⁰. حدث عن ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، وغيرهم، حدث عنه إبراهيم النخعي، والشعبي، ومات قبله، وعمرو بن دينار وأمم سواهم⁹¹.

4. طاووس اليماني هو أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماني الحميري الجندي الخولاني الهمداني، الحافظ الفقيه ثقة امام فاضل، و روى عن العبادلة الأربعة وغيرهم و روى عنه أنه قال (جالست خمسين من الصحابة) توفي في مكة (ت ١٠٦هـ). عرف بالتقشف وهو أحد رواة الحديث العظماء الذين قد تلقوا العلم من خلال أخذه من الصحابة حيث كان قد عاصر خمسين رجلاً من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، منهم ابن عباس وقد لزم ابن عباس لمدة طويلة ليتلقى منه العلم كما لازم كبار الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين⁹².

87- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص 450، 451، 456، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص 20،

88- ابن سعد، الطبقات الكبرى، مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الالكتروني،

89- ابن سعد، المصدر السابق، ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 463.

90- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص13. مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الالكتروني،

91- الذهبي، المصدر السابق، ج5، ص14، 15، 16، 17، 19.

92- موسوعة الحديث، category: الشيخ د. علي الربيعي، http://hadith.islam-db.com/narrators، 4، 13: أكتوبر، 2020 Post

5. عطاء بن رباح هو أبو محمد عطاء بن رباح المكي القرشي مولاهم روى عن ابن عباس وابن عمر وغيرهم وحدث عن نفسه أنه أدرك مائتين من الصحابة (ت 111هـ) نشأ بمكة، ولد في أثناء خلافة عثمان . وكان ثقة، فقيها، عالما، كثير الحديث⁹³.
6. قتادة بن دعامة السدوسي الأكمه، عربي الأصل يسكن البصرة روى عن أنس وأبي لطفيل وابن سيرين وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وغيرهم (ت 111هـ)⁹⁴.

ثانيا : مدرسة المدينة :

كان للمدينة منزلة خاصة باعتبارها دار الهجرة، التي نزل فيها التشريع، وشهدت ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا أو فعلا. وعاش فيها الخلفاء الراشدون؛ فأصبحت مهد السنة، ومنبع الحديث، وملقى الصحابة، الذين رحلوا إلى شوارع البلدان للجهاد ونشر الدين، وتفقيه المسلمين، وهذا يجعل أهلها أثبت الناس بالفقه، وأشدهم تمسكا بالرواية، ووقوفا عند الآثار⁹⁵.

ومدرسة المدينة فوق هذا تستقي منهجها من شيوخها الأوائل الذين في مقدمتهم زيد بن ثابت الذي كان كما قال قبيصة بن ذؤيب: "رأساً في الفتوى والقضاء والقراءة والفرائض"⁹⁶. ولذلك اعتبره الإمام علي بن المديني من الثلاثة الذين تأسست على أيديهم مدارس العلم الأولى فقال: "لم يكن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من له صحبة يذهبون مذهبه ويفتون بفتواه ويسلكون طريقته إلا ثلاثة: عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن

93- الذهبي، المصدر السابق، ج5، ص79، 80، 81، 83، 86.

94- الذهبي، المصدر السابق، ج5، ص269.

95- القطان، مناع بن خليل (ت 1420هـ)، تاريخ التشريع الإسلامي، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الخامسة 1422هـ-2001م، ص291. الزيلعي، نصب بالراية لأحاديث الهداية، المحقق: محمد عوامة، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ، 543/3، الزهراني، محمد مطر، علم الرجال نشأته وتطوره، دار الهجرة للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1996م، ص309.

96- ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1415هـ / 4 / 43.

عباس 97.

وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم جميعاً، وقد عرف ابن عمر بحرصه الشديد على تتبع آثار الرسول صلى الله عليه وسلم، والاعتزاز به، وتأثر بهذا المنهج تلاميذه الذين حملوا لواء العلم بهذه المدرسة، وفي مقدمتهم: سعيد ابن المسيب الذي أكب على جمع الآثار، وفتاوى الصحابة، وحفظ كثيرا منها، وقيل فيه: إنه أعلم الناس بما تقدمه من الآثار، وأفقههم في رأيه، وعن ميمون بن مهران قال: أتيت المدينة؛ فسألت عن أفقه أهلها، فدفعت إلى سعيد فسألته. ومن هذه المدرسة: الشعبي الذي يقول: ما جاءكم به هؤلاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخذوه وما كان من رأيهم فاطرحوه، في الحش 98.

و الصحابي الجليل أبي بن كعب وهو أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (صل الله عليه وآله وسلم) و المقدم بين القراء، سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرًا والمشاهد كلها قال له النبي (ع): ليهنك العلم، أبا المنذر. وكان أول من كتب لرسول الله مقدمه المدينة، فإذا لم يحضر أبي كتب زيد ابن ثابت كان أقرأ أصحاب رسول الله (ع)، وكان ممن جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله، وتالياً بعد وفاته وكان قد تفرغ للإقراء بالمدينة ما لم يتفرغ له سائر الصحابة الباقين فيها. ومن ثم تصدى الإملاء على لجنة توحيد المصاحف على عهد عثمان، وكانوا يرجعون إليه عند الاختلاف توفي سنة 30- في خلافة عثمان.

97- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت 751هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م، 1 / 21، "الدين والفقه والعلم انتشر في الأمة عن أصحاب ابن مسعود وأصحاب زيد بن ثابت، وأصحاب عبد الله بن عباس وأصحاب عبد الله بن عمر". ثم قال: "قال ابن جرير: وقد قيل: إن ابن عمر وجماعة ممن عاش بعده بالمدينة من الصحابة إنما كانوا يفتون بمذاهب زيد بن ثابت، وما كانوا أخذوا عنه مما لم يكونوا حفظوا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً".

<https://shamela.ws/book/260/11297>

98- الحش: مكان قضاء الحاجة، وأصله أنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. والشعبي هو عامر بن شراحيل الشعبي، ولد بالكوفة، ونشأت ومات بها؛ ولكنه أتى المدينة وأقام بها فترة. وروي عن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، والنعمان بن بشير، وأبي هريرة، وغيرهم "طبقات ابن سعد، ج6 ص 246".

ومن أشهر تلاميذ هذه المدرسة هم:

1. أَبُو الْعَالِيَةِ رُفَيْعُ بْنُ مَهْرَانَ الرَّيَّادِيُّ الْبَصْرِيُّ، الْإِمَامُ، الْمُقْرِيُّ، الْخَافِظُ، الْمُفَسِّرُ، الْبَصْرِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ. وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ. وَسَمِعَ مِنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَبْنِ مَسْعُودٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي مُوسَى، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَأَبْنِ عَبَّاسٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَعِدَّةٍ. وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَقَرَأَهُ عَلَى: أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَتَصَدَّرَ لِإِفَادَةِ الْعِلْمِ، وَبَعْدَ صَيْئِهِ،⁹⁹ وهو من ثقات التابعين المشهورين بالتفسير توفي سنة 50هـ.¹⁰⁰

2. زيد بن أسلم أبو أسامة: زيد بن أسلم العدوي المدني الفقيه المفسر مولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان من كبار التابعين الذين عرفوا بالقول في التفسير والثقة فيما يروونه. روى عن ابن عمر وأنس وأبيه، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وعبيد الله بن عمر والثوري ومالك ومعمر سمعت أبي يقول ذلك. يفسر القرآن برأيه. ثقة¹⁰¹. وكان من أهل الفقه والعلم، عالم بتفسير القرآن، له كتاب في تفسير القرآن. توفي زيد بن أسلم سنة ثلاث وثلاثين ومئة¹⁰².

3. محمد بن كعب القرظي (ت 118هـ): وهو أبو حمزة محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي المدني من حلفاء الأوس روى عن علي وابن مسعود و ابن عباس وروى عن أبي بن كعب و قد اشتهر بالثقة و العدالة و الورع و كثير الحديث و تأويل القرآن. من أهل العلم بالتفسير؛ بارعاً في دراسة القرآن وتدبره، وإعمال الفكرة فيه، واستخراج الحجج منه، فكان يتكلم بعجائب من أوجه التفسير

99- الذهبي، المصدر السابق، ج4، ص207.

100- مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الالكتروني.

101- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، <http://hadithtransmitters.hawramani.com/?p=9b392b#91310>

مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الالكتروني.

102- ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،

<http://hadithtransmitters.hawramani.com/%d%8b%2d8%9a%d%8af-%d%8a%8d%-86%9d%8a%7d%8b%3d%84%9d%-85%9d%8a%7d%8a%8d-88%9d%8a%7d%8b%3d%8a%7d%85%9d%8a%-9d%85%9d%88%9d%84%9d%-89%9d%8b%9d9-%85%d%8b%-1d%8a%8d%-86%9d%8a%7d%84%9d%8ae%d%8b%7d%8a7/>

والاستنباط. قال سعيد بن منصور: ما رأيت أعلم بتأويل القرآن من القرظي. وقال العجلي: مدني، "تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن. وقال ابن سعد: كان ثقة عالما كثير الحديث ورعا. وقال الذهبي: كان من أئمة التفسير¹⁰³.

❖ مذهب مدرسة أهل الحديث في الحجاز (مكة والمدينة):

يترأسها سعيد بن المسيب القرشي؛ واجتهاداته كثيرة، إذ رأى هو وأصحابه أن أهل الحرمين الشريفين أثبت الناس في الحديث والفقه، وأعلمهم بفتاوى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه فأكب على حفظ ما بأيديهم من الآثار ورأى أنه بعد هذا في غنية عن استعمال الرأي¹⁰⁴. وأنهم إذا سئلوا عن شيء، فإن عرفوا فيه آية أو حديثا أفتوا، وإلا توقفوا. روي عن رجل سأل سالم بن عبد الله بن عمر عن شيء فقال: لم أسمع في هذا شيئا؛ فقال له الرجل: فأخبرني أصلحك الله برأيك، قال: لا، ثم أعاد عليه فقال، إني أرضي برأيك؛ فقال سالم: إني لعلي إن أخبرتك برأيي ثم تذهب فأرى بعد ذلك رأيا غيره فلا أجدك. وترجع أسباب وقوف أهل الحجاز عند النصوص إلى الأمور الآتية:

1. تأثر مدرستهم بالمنهج الذي التزمه علماءهم كما ذكرنا في حرصهم على الأحاديث والآثار، وتجنبهم الأخذ بالرأي، وإعمال القياس، إلا إذا كانت هناك ضرورة ملجئة وربما امتنعوا عن الإفتاء في المسألة التي لا يوجد لها دليل من كتاب أو سنة أو أثر.
2. ما لديهم من ثروة كبيرة لدى الصحابة الذين استوطن أكثرهم الحجاز عامة والمدينة خاصة، من أحاديث وآثار تفي بحاجتهم في الاستدلال، وتغنيهم عن إعمال الرأي.
3. يسر الحياة لدى أهل الحجاز، وقلّة مشاكلهم؛ حيث كانوا على الفطرة الأولى بمنأى عما تحدثه المدينة الفارسية أو اليونانية

103- مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الإلكتروني، <https://jamharah.net/showthread.php?p=182668>.

104- حسونة، عارف عزالدين، مناهج الاجتهاد الفقهي المعاصر، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية، 2005م، المشرف محمد ابو يحيى، ص 26.

من تفرّيع للمسائل، وكان الناس يعيشون على الحالة التي كانوا يعيشون عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس هناك من الحوادث المستجدة سوى القليل النادر.

4. بعدهم عن مواطن الفتنة، وبواعث النزاع بالنسبة لما كان عليه الأمر في العراق؛ فقد سلموا من بدعة الخوارج والتشيع وأهل الأهواء وظل تراث الحديث والأثر محفوظاً لديهم، لا تشوبه ريبة، ولا يتطرق إليه تهمة الوضع. ومن مميزات هذه المدرسة:

A. كراهيتهم لكثرة السؤال. وفرض المسائل، وتشعب القضايا؛ فالحكم يبنى على قضية واقعية، لا على قضية مفترضة، والنص يدل على الحكم، فلا يبحث عن علل الأحكام وربط الحكم بها وجوداً وعندما (2021, obaid).

B. الاعتداد بالحديث والوقوف عند الآثار؛ فالعلم هو علم الكتاب والسنة والأثر. والعناية بحفظ ذلك عناية بأصل التشريع ومصادر الفقه، والواجب الديني يفرض صيانة هذا التراث¹⁰⁵.

ثالثاً : مدرسة الكوفة:

وإمامها وأقام دعائمها الصحابي الجليل ذو الهجرتين عبد الله بن مسعود، كان خصيصاً برسول الله (ع) يخدمه ويتربى على يديه قال حذيفة: أقرب الناس برسول الله (ع) هدياً ودلاً وسمتاً، ابن مسعود ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد (ع) أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفى كان أول من جهر بالقرآن على ملأ من قريش، وأوذي في الله واصطبر على البلاء كان قد هاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها.

سأيره عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الكوفة ليعلم الناس أمور دينهم، ويفقههم في الدين، قائلاً لهم: "وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي"¹⁰⁶. ثم أمّره عثمان رضي الله عنه على الكوفة، المقرئ المفسر وقد كان الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) يحب قراءته

105- القطان، المرجع السابق، ص292، 293، 294.

106- الذهبي، المصدر السابق، 484/1.

وقال (من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأ قرأته من أم عبد)، وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين.

قال علي بن المديني: " فأصحاب عبد الله بن مسعود الذين يفتون بفتواه، ويذهبون مذهبه، ويقرؤون بقراءته: علقمة بن قيس النخعي، والأسود بن يزيد النخعي، ومسروق بن الأجدع الهمداني، وعبيدة بن عمرو السلماني، وغيرهم¹⁰⁷. وقد عرفت أن مدرسة الكوفة كانت أهم المدارس بعد مدرسة مكة، توسعا وشمولاً لمعاني القرآن والفقهِ والحديث¹⁰⁸.

" فابن مسعود (رضي الله عنه) عُني بتفقيه أهل الكوفة، وتعليمهم القرآن من سنة بناء الكوفة، إلى أواخر خلافة عثمان (رضي الله عنه) عناية لا مزيد عليها، إلى أن امتلأت الكوفة بالقراء، والفقهاء المحدثين.. فوالى تفقيهم، إلى أن أصبحت الكوفة لا مثيل لها في أمصار المسلمين، في كثرة فقهاءها، ومحدثيها، والقائمين بعلم القرآن، وعلوم اللغة العربية فيها"¹⁰⁹.

◀ و أشهر رجال هذه المدرسة هم:

1. إبراهيم النخعي، الإمام الحافظ، فقيه العراق، أبو عمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخعي، اليماني ثم الكوفي، أحد الأعلام، وهو ابن مليكة أخت الأسود بن يزيد. روى عن خاله، ومسروق، وعلقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، وأبي زرعة البجلي وخلق سواهم من كبار التابعين. وكان بصيرا بعلم ابن مسعود، واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن، مات سنة (96هـ)¹¹⁰.

2. علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي أبو

107- الزهراني، علم الرجال نشأته وتطوره، ص309.

108- مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الالكتروني.

109- للزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (ت762هـ)، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي، المحقق: محمد عوامة، قدم للكتاب: محمد يوسف البُنُوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجان، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان / دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1997م، 543/3.

110- الذهبي، سير، ج4، ص521، 525.

شبل، الفقيه، ثقة ثبت، ولد في حياة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) روى عن عمر وعثمان و علي و ابن مسعود و غيرهم و من أشهر رواة عبد الله بن مسعود و عرفهم به و أعلمهم بعلمه، عاش في : خوارزم، مرو، خراسان، الكوفة، كان لعقمة بن قيس ثقافة معرفية تميزه عن غيره، فكان قارئاً للقرآن الكريم، وكان صوته من الأصوات الحسنة الجميلة، وكان فقيهاً ومن المحدثين في الكوفة وعالماً بالفرائض، مات في الكوفة (ت ١١١هـ).

3. مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني الكوفي أبو عائشة، الإمام، القدوة، العَلَمُ، العابد، (ت ٧٣هـ)¹¹². حَدَّثَ هُوَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَعُمَرَ، وَعَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ - إِنْ صَحَّ - وَعَنْ أُمِّ زُؤْمَانَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَخَبَّابٍ، وَعَائِشَةَ، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَابْنَ عُمَرَ، وَغَيْرِهِمْ. حَتَّى إِنَّهُ رَوَى عَنْ: عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ؛ قَاصِّ مَكَّةَ. وَعَنْهُ: الشَّعْبِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَابٍ، وَأَخْرُؤُنَ. وَعِدَادُهُ فِي كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَفِي الْمُخْضَرَمِينَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ¹¹³.

4. الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن علقمة بن سلامان النخعي الكوفي أبو عبدالرحمن، من كبار التابعين و من رواة عبد الله بن مسعود و روى عن أبو بكر و عمر و علي و وز حذيفة و بلال و غيرهم توفي في الكوفة (١١ او ١٩ هـ) على خلاف.

5. عامر الشعبي الحميري الكوفي التابعي الجليل قاضي الكوفة روى عن عمر و علي و ابن مسعود و لم يسمع منهم توفي (١٠٥هـ).

111- ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف (499 - هـ - 571 هـ)، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م، 154/41. الذهبي، تاريخ الإسلام، 5/190. مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الالكتروني.

112- خليفة بن الخياط - الطبقات، الذهبي، سير اعلام النبلاء، مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الالكتروني <http://hadithtransmitters.hawramani.com/?p=6351bb#68719>.

113- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ابن سعد، الطبقات، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، البخاري، التاريخ الكبير، ابن الأثير، أسد الغابة <http://hadithtransmitters.hawramani.com/?p=b31064#120744>.

6. حسن البصري هو أبو سعيد الحسن بن أبي حسن يسار البصري مولى الأنصار روى عن علي و عمر و أنس و خلف كثير من الصحابة و التابعين توفي (١٠هـ) 114.

رابعاً: مدرسة البصرة:

فقد أصبحت أحد مراكز العلم و مناراً يقصده طلاب العلم و يرتاحون إليه بعد أن رحل إليها الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس (رضي الله عنه) و أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ سنة ١٧- و اليأ عليها من قبل عمر، وهو الذي فقه أهل البصرة و أقرأهم قال ابن حجر: و تخرج على يديه جماعة من التابعين و من بعدهم و أخرج الحاكم عن أبي رجا، قال: تعلمنا القرآن عن أبي موسى الأشعري في هذا المسجد - يعني مسجد البصرة - و كنا طلقاً طلقاً، و كأنما أنظر إليه بين ثوبين أبيضين. (ت سنة ٤٤هـ) 115. و من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة الجرمي و أبو مريم الحنفي و كعب بن سويد و الحسن البصري و أدرك خمسمائة من الصحابة و قد جمع بعض العلماء فتاويه في سبعة أسفار ضخمة قال أبو محمد بن حزم و أبو الشعثاء جابر ابن زيد و محمد بن سيرين و أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي و مسلم بن يسار و أبو العالية و حميد بن عبد الرحمن و غيرهم 116

❖ مذهب مدرسة أهل الرأي في العراق (الكوفة و البصرة):

ربما كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أكثر الصحابة فقها للنص، و اجتهدا في فهمه، و إقدامه على إبداء الرأي فيه، و المشكلات التي اعترضت الصحابة و اجتهدوا فيها، تعطي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الميزة في أكثر من موضع، و إن كان قد حرص على استشارة الصحابة و التريث في الأمور. فعن الشعبي قال: كانت القضية ترفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فربما تأمل

114- مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الالكتروني.

115- <https://fajernet.net/article.php?id=2033&cid=11>

116- . إعلام الموقعين، ج1، ص: 24-25

في ذلك شهرا، ويستشير أصحابه، واليوم يفصل في المجلس مائة قضية. وسار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على طريقة عمر، وتأثر به آرائه، وروى عنه أنه قال: إني لأحسب عمر ذهب بتسعة أعشار العلم. وجاء في "أعلام الموقعين" أن ابن مسعود كان لا يكاد يخالف عمر في شيء من مذهبه، وأنه قال: "لو أن الناس سلكوا واديا وشعبا، وسلك عمرا واديا وشعبا، لسلكت وادي عمر وشعبه". وقال الشعبي: كان عبد الله لا يقنت، ولو قنت عمر لقنت عبد الله¹¹⁷. هذا يدل على أن ابن مسعود نهج منهج عمر في التفكير والاستنباط والرأي، حيث لا نص، وإن خالفه في مسائل كثيرة لم يتابعه فيها، لاجتهاده الخاص بما يرى أنه الحق. وروي عن إبراهيم النخعي أنه كان لا يعدل بقول عمر وابن مسعود إذا اجتمعا، فإذا اختلفا كان قول عبد الله أعجب، لأنه كان ألطف.

وقد عرفت من قبل أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل عبد الله بن مسعود إلى أهل الكوفة ليعلمهم، وكانت حركته واسعة، ونهج تلاميذه من بعده نهجه، فاعتبرت مدرسة ابن مسعود بالعراق نواة لمدرسة الرأي، حتى نسب إليها بعض التابعين ف قيل "ربيعة الرأي"¹¹⁸. وطريقتهم مبنية على أن أحكام الشرع معقولة المعنى مشتملة على مصالح راجعة إلى العباد. ذات أصول محكمة وعلل ضابطة لتلك المعاني والحكم فكانوا يبحثون عندها المعاني والعلل ويستجلون الحكم التي شُرعت الأحكام لأجلها حتى يستقر عندهم دوران الحكم معها وجودًا وعدماً.

ويرجع انتشار مدرسة الرأي في العراق إلى الأمور الآتية:

1. تأثرهم بالصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، الذي كان ينحى منحى عمر بن الخطاب، وأستاذ الكوفة - كما عرفنا - واطلاعه على أقضية علي بن أبي طالب واجتهاداته مدة خلافته بينهم .

2. كان الحديث في العراق قليلا إذا قيس إلى ما لدى أهل الحجاز،

117- القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، ص 289.

118- القطان، المرجع السابق، ص 290 ، 291.

موطن الرسول صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة؛ فإن عدد الصحابة الذين وفدوا على العراق كان قليلا بالنسبة إلى الصحابة الذي ظلوا في الحجاز.

3. والعراق متأخم للفرس، واتصل بالحضارة الفارسية اتصالا وثيقا؛ وذلك من شأنه أن يحدث كثيرا من المسائل الجزئية، والمشاكل المتعددة التي تحتاج إلى أعمال الرأي وكثرة القياس، روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: "إني لأسمع الحديث الواحد فنقيس عليه مائة شيء" ¹¹⁹.

4. وكان العراق موطن الشيعة والخوارج، وعلى أرضه دارت الفتنة، ثم شاع الوضع في الحديث تأييدا للمذاهب السياسية، وهذا جعل علماءه في مدرسته. يقلون من رواية الحديث، ويتحفظون فيها، تحرزا من الوقوع في الأحاديث الموضوعية؛ فكانت الأحاديث التي يعول عليها لديهم قليلة، وهذا يدعوهم عند النظر في المسائل إلى القول بالرأي حيث لا نص ¹²⁰.

مميزات مدرسة أهل الرأي:

1. كثرة تفريعهم الفروع لكثرة ما يعرض لهم من الحوادث، نظرا لتحضرهم وقد ساقهم هذا إلى فرض المسائل قبل أن تقع؛ فأكثروا من "أرأيت لو كان كذا؟" فيسألون عن المسألة ويبدون فيها حكما، ثم يفرعونها بقولهم: "أرأيت لو كان كذا؟" ويقلبونها على سائر وجوهها، الممكنة وغير الممكنة أحيانا، حتى سماهم أهل الحديث "الأرأيتيون" وتميز منهجهم بالفقه الافتراضي.
2. قلة روايتهم للحديث، واشتراطهم فيه شروطا لا يسلم معها إلا القليل، وانتهاجهم نهج عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود فيما روي عنهما من التثبت في الرواية وعدم الإكثار في التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانوا يتهيبون من الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يتهيبون من الرأي.

119- ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج 2 ص 82.

120- القطان، المرجع السابق، ص 290، 291.

وكان بين أهل الرأي وأهل الحديث، منافسة شديدة، وعاب كل فريق منهم طريقة الآخر، وإن كان من بين الحجازيين من يميل إلى الرأي، ومع ورود النص لا مجال للعقل، ولذلك عاب سعيد بن المسيب على ربيعة بن عبد الرحمن شيخ الإمام مالك، ما يعيبه على العراقيين يومئذ من تحكيم العقل في النصوص¹²¹.

يلاحظ على الكثير من الباحثين أنهم يربطون بين الاختلاف الفقهي لعلماء التابعين والمنهج الاجتهادي، ويجعلون سبب الاختلاف الرئيسي بينهم هو اختلاف منهجهم، ويمكن حصر اسباب الخلاف الفقهي بين فقهاء التابعين في المدرستين إلى الأمور التالية: تعارض النصوص، الاختلاف في تفسير النصوص، اختلاف أساتذتهم من فقهاء الصحابة، اختلاف العمل المتوارث والمنقول لهم عن طريق شيوخهم، القول بالرأي واختلاف التوجهات الاجتهادية التي تحكم كل فقيه يقول برأيه¹²².

خامساً: مدرسة الشام:

قام بها أبو الدرداء عويمر بن عامر الخزرجي الأنصاري كان من أفاضل الصحابة وفقهائهم وحكمائهم الإمام القدوة . قاضي دمشق ، وصاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . حكيم هذه الأمة . وسيد القراء بدمشق . أسلم يوم بدر، وشهد أحدًا وأبلى فيها بلاء حسنًا روي أن رسول الله (ع) قال بشأنه حينذاك: نعم الفارس عويمر، وقال: هو حكيم أمتي. تولى قضاء دمشق أيام خلافة عمر، وتوفي في خلافة عثمان سنة ٣٢- ولم ينزل دمشق من أكابر الصحابة سوى أبي الدرداء، وبلال بن رباح المؤذن الذي مات في طاعون عمواس سنة ٢٠- ودفن بطلب وكذا واثلة بن الأسقع، وكان آخر من مات بدمشق من أصحاب رسول الله (ع) مات سنة ٨٥- في خلافة عبد الملك بن مروان.

121- القطان، المرجع السابق، ص291، 293، 294.

122- الحميدان، حميدان بن عبد الله، الاختلاف الفقهي بين علماء التابعين، جامعة الملك سعود، السعودية، 1413هـ، ص13، 14.

تخرج على يدي أبي الدرداء جماعة من أكابر التابعين، منهم: سعيد بن المسيب، وعلقمة بن قيس، وسويد بن غفلة، وجبير بن نفير، وزيد بن وهب، وأبو إدريس الخولاني، وآخرون. كان أبو الدرداء من الثابتين على ولاء آل الرسول (ع) لم تزعزعه العواصف.

روى الصدوق - في أماليه - بإسناده إلى هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة، قال: كنا جلوسًا في حلقة في مسجد رسول الله (ع) نتذاكر أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال أبو الدرداء: يا قوم، ألا أخبركم بأقل القوم مالاً وأكثرهم ورعًا وأشدهم اجتهادًا في العبادة؟ قالوا: من؟ قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال عروة: فوالله، ما نطق أبو الدرداء بذلك إلا وأعرض عنه بوجهه من في المجلس ثم انتدب له رجل من الأنصار، فقال له: يا عويمر، لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها فقال أبو الدرداء: يا قوم، إني قائل ما رأيت، وليقل كل قوم منكم ما رأوا ثم أخذ في بيان مواضع علي (ع) من العبادة والبكاء، عندما كان يختلي بربه في ظلمة الليل والناس نيام¹²³.

❖ من مميزات التفسير في عصر التابعين ما يلي:

1. توسع التابعون في التفسير وأبعاده وإيجاد معاني القرآن الكريم من نواح مختلفة، فقد كان أوسع من تفسير الصحابة الذي اقتصر على تفسير المعاني وذكر سبب النزول فقط.
2. كان التفسير شاملاً لجوانب الأدب واللغة، كما أن التابعين كانوا يقفون عند كل آية يتساءلون عن معانيها ومقاصدها وقد تحقق التدوين في التفسير منذ عهد التابعين¹²⁴.
3. دون التفسير وصنف فيه وظهرت تفسيرات شاملة لأكثر آيات القرآن الكريم ولكنها ظلت في شكل رواية الحديث.

123- الذهبي، سير، ج2، ص 336، <https://fajernet.net/article.php?id=11&cid=2033>

124- الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص 41 42، مميزات التفسير التابعي، "موقع هدى القرآن الإلكتروني."

4. اتسع التفسير بالرأي في الأفق بوادر الخلاف المذهبي حول بعض الآيات مثل تفسير قتادة و الحسن البصري حول القدر.

5. امتاز هذا العهد ببعض التطور في التفسير و تدوينه حيث اتجه بعضهم الى جمع ما أثر من التفسير عن رسول الله (صل الله عليه وآله و سلم) و عن الصحابة و عن التابعين و غير تفرقه بين المدارس التي مر ذكرها فصنفوا التفسير في كتب كانت أجمع وأوسع من الكتب التي صنفت في عصر الصحابة¹²⁵.

وإذا كان واضحًا جليًا أن السنة النبوية قد حفظها الله عز وجل بالكتابة ابتداءً من القرن الثاني الهجري فما تلاه من القرون¹²⁶. روي عن زيد بن ثابت أنه قال: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمرنا ألا نكتب شيئاً من حديثه فمحاها"، وفي رواية عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يكتب حديثه"¹²⁷. دليلاً على أن الحديث لم يكتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. و لم يكتب في عهد الصحابة بعد وفاة الرسول الكريم، صلوات الله وسلامه عليه¹²⁸.

❖ ومن مظاهر الثقافة في عصر التابعين، ما يلي:

وبعد أن استقر دعاة الرحلات والبعوث الدعوية من الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) "أصبحت في الأقاليم والأمصار الإسلامية مراكز علمية عظيمة، تشع منها أنوار الإسلام وعلومه، إلى جانب مراكز الإشعاع الأولى التي أمدت هذه الأقطار بالأساتذة الأول"¹²⁹. "وأدى انتشار التعليم ونشوء مراكز العلم في المدن الرئيسية مثل: مكة، والمدينة ودمشق، والبصرة، والكوفة، والفسطاط، والقيروان

125- مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الإلكتروني.

126- ابورية، محمود، أضواء على السنة المحمدية، الطبعة الثانية 1383هـ - 1964م - لبنان، ص 209- 220، ابو بكر، صالح، الأضواء القرآنية، مطابع محرم الصناعية، 1974، ص 15، 16.

127- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب "463هـ"، تقييد العلم، تحقيق د. يوسف العشي، دمشق 1949هـ، الطبعة الأولى، ص 29 - 35 وقد أتى في هذه الصفحات بطرق كثيرة لتلك الروايات

128- عبدالمطلب، رفعت بن فوزي، توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته، الناشر: مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة: الأولى، ص 43، 44. البغدادي، المصدر السابق، ص 36 - 46.

129- الخطيب، السنة قبل التدوين، ص 164.



إلى ازدهار الحركة الفكرية¹³⁰. ولم يقتصر هذا النشاط على قُطرٍ
دُونِ آخَرَ، بل كانَ عَامًّا شَامِلًا. فطلقات العلم كانت تعقد في كلِّ
مكانٍ¹³¹. والكتب المدونة في عصر التابعين يفوق الحصر، وقد ذكر
الدكتور محمد مصطفى الأعظمي عددًا كبيراً¹³².

130- العقيلي، عمر بن سليمان، تاريخ الدولة الأموية، ط2002م، ص171

131- الخطيب، المرجع السابق، ص 151 .

132- الباتلي، فضل التابعين، نسخة محفوظة 06 أغسطس 2017 على موقع واي باك مشين

رابعاً: الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تعرفنا فيها على من هو التابعي لغة واصطلاحاً، والكشف عن طبقات التابعين، وتسليط الضوء على مظاهر الحياة الثقافية في عصر التابعين ومدارسهم الفكرية ومذاهبهم ومنهجهم في استنباط الأحكام الشرعية، وأبرز علمائهم، بحيث كان لهم دور كبير في حركة التدوين والتفسير والحديث والفقهاء وباقي العلوم المختلفة. وبيان أسباب الاختلاف في المنهج، بين مدرسة أهل الحجاز (الحديث) الذين يعتمدون على النصوص والآثار، وبين أهل العراق (الرأي) الذين يأخذون بالاجتهاد بالرأي، كما لاحظنا تطور تفسير القرآن الكريم وتدوينه في هذه العصر ومميزاته. أسأل الله أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

خامساً: النتائج

1. تبين أن التابعين رضوان الله عليهم كان لهم تأثير كبير في تعليم الناس القرآن الكريم وتدوين الحديث الشريف والفقهاء والتفسير والسيرة والمغازي.
2. كان للمدارس العلمية في مكة والمدينة والعراق في عصر التابعين مكانة كبيرة في ازدهار وتطور الحياة العلمية والثقافية والتقريب بين المذاهب الإسلامية، وكانت أهم المراكز العلمية التي يتجه إليها طلاب العلم.
3. يمكن القول بأن المدرسة المالكية هي وريثة فقه مدرسة أهل الحديث في المدينة، والمدرسة الحنفية وأثرها لفقهاء الكوفيين في عصر التابعين.
4. سار فقهاء التابعين في نفس منهج الصحابة في استنباطهم واجتهاداتهم وهو الاعتماد على الكتاب والسنة والإجماع والقياس.
5. تعود أسباب الاختلاف بين فقهاء التابعين من الحجازيين



والعراقيين تعود الى الأمور الآتية: تعارض النصوص، الاختلاف في تفسير النصوص والاجتهاد في فهم النص ودلالته وكيفية تطبيقه، اختلاف الصحابة وتأثر فقهاء التابعين بهذا الاختلاف، الاجتهاد بالرأي في القضايا الفقهية والتعرف على الحكم الشرعي المناسب لها واختلاف التوجهات الاجتهادية التي تحكم كل فقيه يقول برأيه.

6. لما جاء عصر التابعين كان الاجتهاد والقول بالرأي قد أصبح أحد الأسس الهامة للفكر الأصولي لدى الحركة الفقهية، ولا يمكن لأي فقيه أن يقوم بدوره الاجتهادي إلا إذا أعد نفسه للبحث والتقصي والاجتهاد بالقول بالرأي، يستوي في ذلك أهل الحجاز وأهل العراق.

سادساً: التوصيات

وحري بي في هذا المقام أن أوصي العلماء، وطلاب العلم بالعناية بالتابعين بأقوالهم، وفتواهم، وعلومهم جمعاً، ودراسة، واستنباطاً، وتتبع آثارهم، فهم ثروة علمية كبيرة أخذوا عن الصحابة الكرام الذين أخذوا من الرسول ص مباشرة، وتخلقوا بأخلاقهم، وكانوا أقرب لعصر النبوة من غيرهم، وأشد تمسكاً بالسنة، وأبعد عن البدعة، وأسلم فطرة، ولغة ممن جاء بعدهم، فهم ثروة علمية كبيرة نحتاجها في عصرنا الحاضر.

سابعاً: مصادر ومراجع الدراسة

- الخضيرى، محمد بن عبدالله، تفسير التابعين، المجلد الأول، دار الوطن للنشر
- الحميدان، حميدان بن عبدالله، الاختلاف الفقهي بين علماء التابعين، جامعة الملك سعود، السعودية، ١٤١٣هـ.
- الذهبي، تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت ٣٢٧هـ)، مقدمة الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند / دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
- ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، دراسة وتحقيق محمد بن علي الصومعي البيضاوي، ط ٢.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج ٥.
- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)، علوم الحديث، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٨- ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، (ت ٥٠٧هـ)، مسألة العلو والنزول في الحديث، المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية - الكويت.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود
وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة:
الأولى - ١٤١٥ هـ.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية.
ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري
البصري (ت ٢٤٠هـ)، طبقات خليفة، المحقق: سهيل زكار، دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء،
البصري، البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان
عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م، عدد الأجزاء: ٨
ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي
المالكي (ت ٥٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، المحقق أبو الأشبال
الزهيري، الناشر دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد
الله الشافعي المعروف (٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق،
وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من
وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن
غرامة العمروني، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ
- ١٩٩٥ م.

ابن فطيس، عبد الرحمن بن محمد بن عيسى أبو المطرف
الأندلسي (ت ٤٠٢هـ)، معرفة التابعين، ص ١٥٥، الطحان، محمود،
تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ٤٧.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس
الدين (ت ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد
عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة:
الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، الباحث الحثيث شرح
اختصار علوم الحديث، أبو الأشبال أحمد محمد شاكر، عناية: مكتب
الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث، إشراف: د. علي محمد

ونيس، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ.

● ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر (ت ٤٢٨ هـ)، رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

● أبو رية، محمود، أضواء على السنة المحمدية، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م - لبنان.

● أبو بكر، صالح، الأضواء القرآنية، مطابع محرم الصناعية، ١٩٧٤.

● أبو زهو، محمد، الحديث والمحدثون، أو: عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، الطبعة: الأولى ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية.

● أبو زيد، بكر بن عبدالله، معرفة النسخ والصحف الحديثية، دار الراية، ط ١٩٩٢.

● أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت ٤٠٣ هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، الناشر: دار الفكر العربي.
◀ دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، مكتبة السنة.

● أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ)، الأموال، أبو المحقق: خليل محمد هراس، الناشر: دار الفكر. - بيروت.

● الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت ٤٣٠ هـ)، تاريخ أصبهان، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

● الأعظمي، محمد مصطفى، دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٩٨٠ / ١٤٤.

● السباعي، مصطفى بن حسني (ت ١٣٨٤ هـ)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- امتياز، احمد، دلائل التوثيق المبكر للسُّنة والحديث، نقله إلى العربية عبد المعطى أمين قلجى. باكستان، ١٩٩٠ "ص٤٣٨" ومصادره.
- الباتلي، أحمد بن عبد الله المسلم، فضل التابعين في الكتاب والسنة. مجلة الفرقان، وصل لهذا المسار في ١٣ سبتمبر ٢٠١٦ نسخة محفوظة ٠٦ أغسطس ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه (ت٢٥٦هـ)، أخرجه في كتاب الشهادات، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب "٤٦٣هـ"، تقييد العلم، تحقيق د. يوسف العث، دمشق ١٩٤٩هـ، الطبعة الأولى.
- تفسير الإمام مجاهد بن جبر، المحقق محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٩٨٩ م،
- الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، معرفة علوم الحديث، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- حسونة، عارف عزالدين، مناهج الاجتهاد الفقهي المعاصر، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م، المشرف محمد ابو يحيى.
- حلمي، مصطفى، مع المسلمين الأوائل في نظرتهم للحياة والقيم، نشر دار الدعوة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- الحميدان، حميدان بن عبدالله (٤١٣هـ)، الاختلاف بين علماء التابعين: أسبابه وعلاقته بالمناهج الاجتهادية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية.
- الخادمي، نورالدين بن مختار، الاجتهاد المقاصدي ضوابطه ومجالاته، الناشر: رئاسة المحاكم الشرعية قطر، ط١، ١٩٩٨م.

- الخطيب، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله ، السنة قبل التدوين، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- الخولي، محمد عبدالعزيز، مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث، المطبعة العربية، ١٩٢٨.
- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف ب(سنن الدارمي)، تحقيق حسين سليم أسد الداراني (ت ١٤٤٣ هـ)، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- الرامهرمزي، الحسن بن عبدالرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، المحقق محمد عجاج الخطيب، ط ٣، ١٩٨٤.
- الزحيلي، وهبة، اجتهاد التابعين، دار المكتبي للطباعة والنشر، دمشق، ط ١، ٢٠٠٠.
- الزهراني، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر (ت ١٤٢٧هـ)، علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- الزهراني، محمد بن مطر، تدوين السنة النبوية، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٦.
- علم الرجال نشأته وتطوره، دار الهجرة للنشر والتوزيع، السعودية، ط ١، ١٩٩٦م.
- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد(ت ٧٦٢هـ)، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ، المحقق: محمد عوامة، قدم للكتاب: محمد يوسف

البُنُوري، صدحه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان / دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

● سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: د عرفة مصطفى، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام النشر: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

● سلامة، محمد خلف، المورد العذب المعين من آثار أعلام التابعين، المكتبة الشاملة.

● السلماني، عبدالله طه (٢٠٠٩)، التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدن العراق (دراسة تاريخية)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، العدد ٢، المجلد ٤: السنة الرابعة .

● السيوطي، تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، المحقق: محمد الصباغ، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

● السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.

● الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (ت ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

● الشنقيطي، محمّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني (ت ١٣٥٤هـ)، كوثر المَعَانِي الدَّرَارِي فِي كَشْفِ خَبَايَا صَدِيحِ البُّخَارِي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

● الصلابي، محمد علي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٨.

● عبدالباسط، علي، منهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

● عبداللطيف، عبدالوهاب، المختصر في علم رجال الأثر، دار التأليف، مصر، ١٩٥٢.

- عبدالمطلب، رفعت بن فوزي، توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته، الناشر: مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة: الأولى.
- العث، يوسف، ومقالته في مجلة " الثقافة " المصرية: العدد (٣٥٢) السنة السابعة.
- العمري، اكرم ضياء، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، الناشر: بساط - بيروت، الطبعة: الرابعة.
- فوزي، رفعت، المدخل إلى توثيق السنة وبيان مكانتها في بناء المجتمع الإسلامي، مؤسسة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٩٧٨.
- القطان، مناع بن خليل (ت ١٤٢٠هـ)، تاريخ التشريع الإسلامي، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الخامسة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الكتاني، محمد بن جعفر بن ادريس الحسني (ت ١٣٤٥هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، دار البشائر الإسلامية، ط ١٤٢١هـ.
- المرسي، كمال الدين عبد الغني، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، الناشر: دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الأولى ١٩٩٨م / ١٤١٩هـ.
- المفرج، شيخة بنت مفرج، السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ▶ صحيح مسلم بشرح النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
- نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، ط ٣، ١٩٨٨، ج ٢.
- اليمني، محمد بن عبدالعزيز (١٤٣٠هـ)، الاسود بن يزيد النخعي



ومنهجه الاجتهادي، مجلة جامعة الإمام، العدد الثاني عشر، رجب.

المواقع الالكترونية

- <http://alhazme.net>
- <https://www.alhamdlilah.com/islam/%D%8AA%D%8B%9D%8B%1D%8%9A%D%-81%9D8%A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D%98A>
- https://books.google.jo/books?id=dWdLCwAAQBAJ&pg=PT4&lpg=PT4&dq=%D%8A%7D%8AB%D%8B%+1D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D8%9A%D986%&source=bl&ots=b_PAjs_KL2&sig=ACfU3U1eObZMR-t7y4qybbK_N6IUGvcecQ&hl=ar&sa=X&ved=2ahUKEwiFsc6u06X6AhWgf0HHStqDxEQ6AF6BAgPEAM#v=onepage&q=%D%8A%7D%8AB%D%8B%20%1D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D8%9A%D86%9&f=false
- مميزات التفسير التابعي"، موقع هدى القرآن الالكتروني، ٢٠٧/١/٢٥، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢١/٧/٧. بتصرّف. إقرأ المزيد على حضارة:
- <https://hadaarah.com/u/%D%8A%3D%8A%8D%8B%1D%8B%-2D8%9%5D%85%9D8%9A%D%8B%2D%8A%7D%8AA-%D%8B%9D%8B%5D%8B%-1D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D8%9A%D86%9>
- <http://hadith.islamdb.com/narrators/3307/%D%8B%3D%8B%9D8%9A%D%8AF-%D%8A%8D-86%9%D%8AC%D%8A%8D8%9A%D%8B%-1D%8A%8D-86%9%D%87%9D%8B%4D%8A%7D85%9>
- <http://hadithtransmitters.hawramani.com/?p=7#65904da2c2>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%8A%7D%84%9D%8AA%9D%8B%9D8%9A%D86%9>

D%8A%7D%8A%8D%8B%9D%88%9D86%9

- <https://news.essahra.net/article/146820/%D%85%9D%-86%9D%87%9D%-88%9D8%A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D%98A-%D%84%9D%8BA%D%8A%-9D%88%9D%8A%7D%8B%5D%8B%7D%84%9D%8A%7D%8AD%D%8A7/>
- <https://shamela.ws/book/#661/9987p1>
- جمعة، علي، تدوين السنة في عصر التابعين، (٢٠١٦/٣/١٥)،
اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢١/٧/٧. بتصرّف. <https://www.draligomaa.com/index.php/%D8A%D8%82%D9%85%D9%/A9%D8%A8%AA%D8%D8D8%84%D9%A7%AA/%D8%D8%A7%D8%84%D9%7-1676/item/85%D9%A7%D8%B1%D8%87%D9%A3%-86%8A%D9%D9%88%AF%D9%AA%D8%D8-A9%D8%86%D9%B3%D8%84%D9%A7%D8A%D8%-B1%D8%B5%D8%B9%8A-%D8%D9%81%D9%8-%D9%B9%D8%A8%D8%A7%AA%D8%D8%84%D9%786%A%D9>
- <http://www.mawsoah.net>
- <https://shamela.ws/author>
- https://mawdoo3.com/%D%85%9D%8AC%D%8A%7D%9%87D%8AF_%D%8A%8D86%9_%D%8AC%D%8A%8D8%B1 Post published:2020، 13 أكتوبر، Post category:د. الشيخ علي الربيعي
- https://www.islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookcontents&ID=712&idfrom=0&idto=0&flag=1&bk_no=60&ayano=0&surano=0&bookhad=0
- <https://dralialrabieei.co/%D%8B%7D%8A%7D%88%9D%88%9D%8B-3>



%D%8A%8D-86%9

%D%83%9D8%9A%D%8B%3D%8A%7D%-86%9D%8A%7

D %84 %9D8 %9A%D %85 %9D %8A %7D %86 %9D8 %9A /

- <http://hadithtransmitters.hawramani.com/%d%8b%2d8%9a%d%8af-%d%8a%8d-86%9>

%d%8a%7d%8b%3d%84%9d-85%9

%d%8a%7d%8a%8d-88%9

%d%8a%7d%8b%3d%8a%7d%85%9d%8a-9

%d%85%9d%88%9d%84%9d-89%9

%d%8b%9d%85%9d%8b%-1d%8a%8d-86%9

%d %8 a %7 d %8 4 %9 d %8 a e % d %8 b %7 d %8 a 7 /

- <https://www.alhamdlilah.com/islam/%D%8AA%D%8B%9D%8B%1D8%9A%D%-81%9D8%A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D%98A>

- <http://dawah-journeys.com/%D%8A%7D%84%9D%85%9D%88%9D%8A%7D%8B%6D8%9A%D8%B%-9D%8A%7D%84%9D%8B%9D%84%9D8%9%5D8%9A%D%8A9/%D%8A%3D%8AB%D%8B-1%D%8B%1D%8AD%D%84%9D%8A%7D%8AA-%D%8A%7D%84%9D%8B%5D%8AD%D%8A%7D%8A%8D8%A%-9D%88%9D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D8%9A%D%-86%9D%81%9D8%9A-%D%8AA%D%8A%3D%8B%3D8%9A%D%8B%-3D%8A7/>

- <https://www.alhamdlilah.com/islam/%D%8AA%D%8B%9D%8B%1D8%9A%D%-81%9D8%A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D%98A>

- <http://dawah-journeys.com/%D%8A%7D%84%9D%85%9D%88%9D%8A%7D%8B%6D8%9A%D8%B%-9D%8A%7D%84%9D%8B%9D%84%9D8%9%5D8%9A%D%8A9/%D%8A%3D%8AB%D%8B-1%D%8B%1D%8AD%D%84%9D%8A%7D%8AA-%D%8A%7D%84%9D%8B%5D%8AD%D%8A%7D%8A%8D8%A%-9D%88%9D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8A%7D%8A%8D%8B%9D8%9A%D%-86%9D%81%9D8%9A-%D%8AA%D%8A%3D%8B%3D8%9A%D%8B%-3D%8A7/>

- <https://fajernet.net/article.php?id=2033&cid=11>

- ٣١- تدوين السنة النبوية، (٢-١)، إسلام ويب موقع المقالات. وصل لهذا المسار في ١٣ سبتمبر ٢٠١٦ "نسخة مؤرشفة"، مؤرشف من الأصل في ٢٩ أبريل ٢٠١٧.

- Obaid S Hanan. (2021). Sensitivity of systems thinking in

systems management and leadership, BOHOUTH MAGAZINE, (ISSUE:37), Pp:68-57.

- Obaid S Hanan. Almusawi A Mohammed, Ben HKOma ,M Ahmed,(2024), The impact of academic accreditation and strategic planning on the application of total quality in London Center for Social Research and Counseling, INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, (ISSUE:2), (VOL: 7), Pp:41-17.



الجامعة الإسلامية بنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM